«الحال» - العدد ١٢٧ - السنة العاشرة

تصدر عن مركز تطوير الإعلام/ جامعة بيرزيت منذ عام 2005

home.birzeit.edu/media

الحال

الخميس ٢٠١٦/٥/٥، الموافق ٢٨ رجب ١٤٣٧ هـ

١٦ صفحة

أعيدوا لنا ابناءنا

فثمة أم واقفة تنتظر طلة سبعها وسندها، الا انه لم يطل.

وثمة ام زرعت في حاكورتها نرجسا بريا نذرته لعرس ابنها، الا ان رصاصة جندي غيرت لها خطتها؛ فأصبح نرجس الزفة إكليلا لشهيد ذهب مع وقف التنفيذ.

وهناك في حواري القدس أب فلسطيني عنيد يقول للعالم، ومن يؤكد لي، ان ابني قد مات وعيني لم تره ميتا.

هاتوا جثمانه؛ لاقول انا لله وانا اليه راجعون.

غدا سيقف أهالي الشهداء للمطالبة باستعادة جثامينهم، وسنقف جميعا معهم في قلب مدينتنا لنقول معا للابله نتنياهو ولكل من لا يعرف معنى موت فلذة الكبد: أعيدوا لنا ابناءنا؛ لندفنهم ونبكيهم

ونجمع بعدها ما بقي من العمر والصبر لنقول: لا اله الا الله والشهيد حبيب الله.. وعاشت عاشت فلسطين.

رئيسة التحرير

"الضمان الاجتماعي".. بلا ضامن

محمد مرار

سيطرت أجواء إيجابية على أزمة قانون الضمان الاجتماعي خلال الأيام الماضية، بعد أن وافقت الحكومة الفلسطينية على إعادة طرح القانون للحوار المجتمعي من جديد، عقب حالة من القلق والتخوف خيمت على عشرات آلاف العاملين في المؤسسات والشركات، منذ أن أصدر الرئيس محمود عباس قرارًا بهذا القانون في الثالث والعشرين من آذار الماضي، وبدأت المؤسسات الحقوقية والحملة الوطنية للضمان الاجتماعي حراكاً مجتمعياً حثيثاً، حذر من خطورة القرار، وتترجم بشكل أكبر، في المسيرة التي نظمت أمام مجلس الوزراء في رام الله في التاسع عشر من نيسان الماضي، وشارك فيها آلاف العاملين.

ورغم أن الحملة الوطنية رحبت بموافقة الحكومة على إعادة القانون للنقاش المجتمعي، إلا أنها أكدت استمرار فعالياتها والتعاطي مع كافة الملاحظات التي سجلتها عليه، وعلى رأسها غياب الضامن لأموال المساهمين والتوزيع غير المتكافئ لنسب المساهمة من العامل والمؤسسة في الاشتراكات، إضافة إلى كون القانون يضع شروطاً على استحقاق راتب الوفاة الطبيعية.

ضرورة تجميد القانون

وكانت شخصيات بارزة في الحكومة صرحت في أكثر من مناسبة أن عملية إعداد قانون الضمان الاجتماعي تمت استناداً لمبادئ الحوكمة والحكم الرشيد، وهو ما عارضه عضو الحملة الوطنية للضمان الاجتماعي إياد رياحي، وقال إنه كان هناك تفرد في صياغة القانون والمصادقة عليه، وأنه لم يكن هناك حوارٌ جدي، مشيرا إلى أن الأزمة بدأت تتفاقم وسببت حالة من الارباك في مؤسسات التعليم الخاص والقطاعين المصرفي والأهلي حول صناديق الادخار وأتعاب نهاية الخدمة، محذراً من أن قيام تلك المؤسسات بصرف الأتعاب لموظفيها، يعني تعرضها للإغلاق.

وأضاف رياحي في حديثٍ مع الحال: "الخوف هو أن تطبق الحكومة ما أعلنت عنه قبل عدة أسابيع ومفاده أن هذه المرحلة هي لإعداد اللوائح والقرارات، وأنه سيتم فتح حوار مع الجهات المعنية ويتم جمع الملاحظات حول القرار بقانون فقط مع استمرار سريانه، وألا يؤدي ذلك الحوار الغرض المطلوب منه".

ودعا رياحي إلى وقف العمل بالقانون بشكل فوري كي يتم التخفيف من حالة التوتر الحاصلة، والعمل على إدخال كافة التعديلات المطلوبة على القانون من خلال الحوار بين مختلف الأطراف.

النائب في المجلس التشريعي بسام الصالحي قال إن الحوار يشمل الكتل البرلمانية واللجنة الوزارية التي شكلتها الحكومة إضافة إلى الحملة الوطنية للضمان الاجتماعي، مشيراً إلى أن دراسة الملاحظات والحوار ستستمر لغاية ٦ أسابيع.

التتمة ١٣

العاملون في جامعة بيرزيت:

قانون الضمان كارثي

ميساء الأحمد

في خضم الجدل القائم حول ما قدمه قانون الضمان الاجتماعي من حماية اجتماعية ومالية وقانونية للمستفيدين منه، وبعد موجة من الاحتجاجات إثر مصادقة الرئيس عليه ونشره في الجريدة الرسمية، بدأت الأصوات تعلو معلنة عدم امتثالها لصيغته الحالية التي لم توفر بيئة ضامنة لمستقبل من سيطبق عليهم، وأثارت نصوصه تساؤلات وشكوكا حول غايتها والقصد منها ومن هو المستفيد والخاسر في نهاية المطاف.

جامعة بيرزيت، إحدى المؤسسات التي يستهدفها القانون، شكلت على وجه السرعة لجنة مختصة من قانونيين وحقوقيين لدراسة فحوى قانون الضمان، محمد خضر المحاضر في كلية الحقوق وأحد القائمين على هذه الدراسة، قال: "إنه حالة قانونية مربكة، مؤسسات وأنظمة ونصوص غير واضحة، هذا ما قدمه الضمان الاجتماعي".

رفض لنصوصه لا لفلسفته

الدراسة شكلت مرجعية قانونية وعلمية استندت إليها إدارة الجامعة ونقابة العاملين لتحديد موقعهم من الضمان ومن ثم الإعلان عن موقفهم الرافض للعمل به، ولكن هذا لم يعنِ بالضرورة رفضهم لفكرة الضمان كفلسفة قانونية تحقق مصلحة العامل على وجه العموم. رئيس نقابة العاملين في الجامعة سالم ذوابة يقول: "الفكرة كفكرة نبيلة، بأن يكون هناك ضمان ودخل يحفظ كرامة العامل بعد تقاعده". ويؤكد المدير المالي في الجامعة حربي ضراغمة أن "الضمان بشكل عام يساعد على تراكم الأموال التي تحقق التنمية، ويساعد الأجيال القادمة على عدم تحمل عبء الأجيال السابقة".

متاهات الضمان

ولكن ما أثار حفيظة العاملين وغيرهم ممن خرجوا إلى الشارع احتجاجا على تطبيق القانون هي النصوص التي قدمها الأخير، يقول خضر: "هناك مسائل غير واضحة وفيها من الغموض الكثير، القانون لم يأخذ بعين الاعتبار التنوع في الظروف المتعلقة بطبيعة العمل والأجور للفئات التي يستهدفها، وكأنه جاء من فراغ ولا يتعامل مع الأمور القائمة بطريقة انتقالية"، ويضيف خضر أن بنية القانون جاءت وكأنها تصلح لبلد لا يوجد فيه تنظيم وعلاقات واضحة لسوق العمل، على الرغم من أن كثيرا من العاملين في المؤسسات حاليا يملكون حقوقا منصوصا عليها أعلى من تلك التي طرحها القانون، ومنها، يؤكد خضر، أن الأساتذة والعاملين في الجامعة شعروا أن القانون سيؤدي لتراجع أوضاعهم مستقبلا.

التتمة ١٣

كتابة المقال في فلسطين كما يراها عدد من أصدقاء "صاحبة الجلالة"

أسامة العيسة

جميل ضبابات

عبد الغني سلامة

وداد البرغوثي

نادين مسلم*

الى أي درجة يصْدُق كتابات المقالات جمهورهم القول، والى أي درجة يلتزم هؤلاء بالموضوعية والحياد في ظل وسائل اعلام تهيمن عليها اما أحزاب أو شركات أو عائلات لها مصالح تختلف عن مصالح الجمهور، اين وصلت كتابة المقالات في التجربة الاعلامية الفلسطينية، وهل اضاف الاعلام الاجتماعي على هذا اللون من الكتابة ام اغرقها في الفوضى اكثر؟ هذه الاسئلة واسئلة اخرى تطرحها "الحال" في هذا العدد على عدد من الكتاب والصحفيين للوصول الى منطقة آمنة من النقاش، قد تفتح الباب لتطوير المسؤوليات والمهارات والمسارات المطلوب من كتاب الاعمدة، وتشكل تقييما لهذا القطاع المتخصص من صناعة الرأي العام الذي يريده الكل سليما وقويا وفاعلا.

سلامة: كتابة الصحف أصدق من الفيسبوك

يرى الكاتب الصحفي عبد الغني سلامة الذي يكتب في جريدة الأيام، أن معظم كتاب الرأي مسيسون، وينتمون لأحزاب سياسية معينة أو على الأقل مؤيدون لتيار فكري أو سياسي، بالتالي يرى أن هذا ينعكس على مقالاتهم، مشيرا الى ان ذلك لا يمنع وجود الموضوعية فهناك فرق كبير بين الموضوعية والحيادية، كما اوضح عبد الغني.

وقال إنه من الصعب الحيادية عند الكاتب، بصفته انسانا مثقفا لديه وجهة نظر ورسالة وأفكار يتبناها، فيكون من الواجب عليه أن ينقل هذه الرسالة للناس، وبالتالي لن يكون محايدا لكنه يجب أن يكون موضوعيا في نقل هذه الرسالة ويتحرى الدقة والأمانة العلمية في النقل مع الأخذ بالاعتبار الكتابة بهدوء دون تجريح بالطرف المعارض.

وأشار سلامة الى أن الكتاب في الصحف المحلية بشكل عام ملتزمون بالمهنية والموضوعية في نقل الرسالة، على عكس الكتاب في مواقع التواصل الاجتماعي الذين اعتبرهم أقل نضوجا من الكتاب في الصحف المحلية، وغير دقيقين أو محرضين بطريقة مضللة وحزبية أحيانا بسبب استخدامهم الشعارات في نقل رسالتهم، ورأى أن ذلك يعود الى الرقابة المهنية على الصحف والمواد التي تنشر بها.

أما عن سلامة اللغة في المقالات في الصحف المحلية، فعبر عن وجود اهمال في علامات الترقيم والبعض غير متمكن من الناحية النحوية؛ وأوضح أن الأقدم عمرا والأكثر تجربة تمتاز مقالاتهم بخلوها من الأخطاء النحوية.

وقالت الكاتبة وأستاذة الاعلام في جامعة بيرزيت الدكتورة وداد البرغوثي، إنه يصعب تقييم مصداقية الصحف لسبب يعود الى تكرار وجود نفس أسماء كتاب المقالات بالصحيفة نفسها، وهذا ان دل على شيء فهو يدل على أن هناك اتفاقا ضمنيا أو على ورق بين الكاتب والصحيفة، فالكاتب برأي البرغوثي بالضرورة أن يكون منتميا لجماعة الصحيفة أو على الاقل متفقا مع الصحيفة في ألا يصطدم معها. وأضافت: "قد نرى كتابا من خارج انتماء الصحيفة السياسي، لكن كتاباتهم يكون فيها الكثير من المهادنة أو التوافق بما لا يمنع النشر".

وروت البرغوثي قصصا من تجربتها الشخصية بوقف نشر مقالات كثيرة لها بسبب اختلافها مع وجهة النظر الموجودة في الصحف التي اختلفت معها.

وأضافت أن الجمهور لم يعد جمهورا قارئاً للصحف، واذا كان هناك قراء للصحف في السنوات السابقة قبل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، فهم يقرأون ما خف وزنه من بعض الأخبار، أمّا المقالات فهي الأقل قراءة في الصحف.

وأشارت الى أن الكتاب لا يستطيعون النقد في قضايا معينة لأنهم بالأساس لا يكتبون عن هذه القضايا التزاما بسياسات الصحيفة.

ضبابات: الصحف أنضج من المواقع

كما أشار الصحفي والكاتب في وكالة "وفا" جميل ضبابات الى وجود ثلاثة أجيال من كتاب المقالات في الصحف الفلسطينية على الأقل، منهم جيل الثورة الذي يكتب في الصحف الورقية وجيل يكتب في وسائل الاعلام الالكترونية وجيل ينشط بالرأي على وسائل التواصل الاجتماعي. واعتبر ضبابات ان الفوارق بين هذه الاجيال تتضح في ان الجيل الاول يكتب في الصحف الفلسطينية بنفس ثوري رغم اختلاف الظروف والحقبة السياسية، لمعاصرتهم الانتفاضات الفلسطينية وكتابتهم في مجلة فلسطين الثورة أو مجلة الهدف، بينما تكتب الاجيال الجديدة بنفس اجتماعي وانساني في الصحافة الالكترونية الجديدة.

وعبر ضبابات عن انعدام مسألة التنوع لدى الصحفيين الجدد، فبالرغم من أنهم كتاب محليون، الا أن جميعهم يتناولون المواضيع من نفس الزاوية، سواء في موضوع سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي.

وأضاف ضبابات أن هناك إغراقًا في الكتابات السياسية محليا، وبالرغم من اختلاف أسماء الكتاب، إلا أن مضامين كتاباتهم متشابهة، لكن الجمهور واحد وليس بحاجة لقراءة المقال نفسه في أكثر من صحيفة بغض النظر عن الفروقات الثقافية والمعرفية بين الكتاب التي من المفترض أن تنعكس على كتاباتهم.

ومن المآخذ على كتاب المقالات حسب ضبابات أنهم بحاجة الى التوسع في تناول المواضيع أي بحاجة الى اتجاهات معرفية وكتابية أخرى.

وأشار الى أن الهدف الأساسي من الكتابة هو تشكيل رأي عام ايجابي، فيجب على الكاتب أن يأخذ القارئ الى الزاوية التي يعجز أن يصل لها وينظر اليها من خلال كتاباته، وهذا يفتقده أغلب الكتاب برأي ضبابات بسبب قلة ومحدودية المقالات التي شكلت نقاشًا وردود فعل بعدها، لكن هذا لا ينفي وجود كتّاب مقالات يومية لهم أثرهم بالمجتمع على حد تعبيره.

وعبر ضبابات عن التأثير الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي والاعلام الالكتروني على كتابة المقالات في الصحف اليومية، فأصبح بإمكان أي شخص كتابة قطعة تسمى مقالا، وبسهولة يتم نشرها في المواقع الاخبارية لكن يختلف ذلك بين الوسيلتين حسب سبب الكتابة. واعتبر ضبابات الكتابة "عقدا مقدسا" بين الكاتب والجمهور، وهذا يتطلب من الكاتب إلماما ثقافيا ولغويا وموضعية كبيرة وقدرا كبيرا من المسؤولية عن الرأي العام.

وأكد ضبابات قدرة الاعلام الالكتروني في الوصول الى الجمهور والتأثير فيه أكبر وأقوى من الصحف الورقية، نظرا لأن قراء الصحف أغلبهم من النخبة القليلة في المجتمع، اضافة الى أن قدرة الاعلام الالكتروني على النقد تكون بشكل أكبر لعدم خضوعها لقوانين وسياسات تحريرية ورقابية كما يحدث في الصحف المحلية.

العيسة: تبدلات كثيرة على الورق

وانطلق الصحفي أسامة العيسة من فرضية أن المقال الصحافي في الصحافة الحديثة، لم يعد مجرد رأي، وإنما مقال أساسه المعلومة، فمضى عصر المقال الصحافي، الذي بنى مجده كتّاب وصحافيون كبار، كانت تنشر مقالاتهم على الصفحات الأولى للصحف، مثل طه حسين، وعباس محمود العقاد، ومحمد حسنين هيكل، وتوفيق الحكيم، ومصطفى وعلي أمين، وغيرهم، وكان لثقلهم الأدبي والسياسي ودورهم في الحياة العامة، أهمية في تأثير آرائهم التي يطرحونها في مقالاتهم، على الرأي العام.

وأضاف العيسة أننا "نعيش الآن مرحلة صحافية مختلفة تمامًا، يمكن فيها لكاتب المقال، ان يسجل سبقًا صحافيًا، من خلال قدرته على الوصول إلى المعلومات، نحن في زمن لا يكتب كاتب المقال الصحافي مقاله اليومي، أو الأسبوعي، وهو يجلس خلف المكتب، وإنما من خلال العمل الميداني، ورسائل القراء، ومصادر المعلومات".

ووضح العيسة أنه من الصعب "رصد كل ما يكتب في الصحف المحلية، ولكن من خلال ما يمكن متابعته من الزوايا اليومية، والأسبوعية، لكتاب المقالات، هناك بعض المآخذ على المقالات في الصحف المحلية، التي تتمثل بالولاء الحزبي، لذا فان الكاتب يكتب، وذهنه وعيناه نحو الحزب، أو الفصيل، الذي يمكن اختصاره في القائد. إضافة الى التكرار الإنشائي، في مقاربة الأحداث، يمكن مثلاً أن تقرأ مقالاً لكاتب زاوية يومية، عن حدث معين، وتشعر أنك قرأت المقال سابقًا. والردح الإعلامي، الذي تتجلى فيه المناكفات عندما تندلع بين فتح وحماس، عدم اهتمام كتاب المقالات بالهموم اليومية للناس، وحصر اهتمامهم على الأغلب بالمواضيع السياسية. كما أشار العيسة الى عدم وجود قسم متخصص في تصحيح المعلومات في الصحف؛ لذا فإنه من الممكن أن نجد أخطاء في المقالات حول تواريخ أو أحداث معينة".

وانتقد العيسة تكرار الكتاب لأنفسهم بشكل فاضح، باستخدام نفس الكلمات والعبارات، وعدم قدرتهم على إثارة قضايا رأي عام، فبعض المقالات تعاني من طول مفرط وافتقادها للرشاقة الأسلوبية، بالتالي، يرى العيسة أن لو أي كاتب من كتاب المقالات أو الزوايا في الصحف المحلية، يتوقف عن الكتابة لأي سبب، فلن يفتقده القراء.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

رفض "عدم الممانعة"..

إغلاق آخر الأبواب في وجه حاملي البطاقة الزرقاء

زويا إبراهيم

في منتصف شهر تشرين الأول الماضي، دعيت الى أحد المؤتمرات الاعلامية في مصر، ولأنني من مواليد غزة ومقيمة في رام الله وأحمل "بطاقة زرقاء" بجانب جواز سفري بدلا من البطاقة الخضراء التي يحملها أهل الضفة، فإنه يتوجب علي استصدار "عدم ممانعة" من الممثلية الاردنية في رام الله للذهاب الى الاردن او المرور من خلالها الى أي دولة.

"الرفض جاي من هناك (الأردن) وبنعرفش ليش"، هكذا كان رد موظف الممثلية الاردنية على سؤالي حول سبب رفضهم لأول مرة إعطائي عدم ممانعة للسفر بعد اسبوعين من تقديمها، وبسبب عدم حصولي على عدم ممانعة، خسرت فرصتي في حضور المؤتمر.

منذ تشرين الثاني المنصرم، حتى منتصف نيسان من العام الجاري، وأنا أقدم "عدم ممانعة" ويتم رفضها دون معرفة السبب.

ويفرض الاحتلال حياة مقسمة على الفلسطينيين (ضفاوي، وغزاوي، ومقدسي)، فحاملو الهوية الخضراء مقسمون الى قسمين: غزة والضفة، وحملة الهوية الخضراء ممن يسكنون في غزة او من هم مواليد غزة أو من لم يغيروا عناوينهم اقامتهم من غزة الى الضفة في الهوية ويقيمون في الضفة، يحملون بطاقة زرقاء، ويتوجب عليهم الحصول على "عدم ممانعة" للدخول الى أراضي المملكة الأردنية، كما أن لحملة البطاقة الزرقاء شباكا خاصا بهم في جسر الملك حسين يسمى "شباك (١٠)".

في منتصف العام الماضي، بدأ التشديد بشكل تدريجي للحصول على عدم ممانعة، وأصبح دخول حملة البطاقة الزرقاء الى الأراضي الأردنية أو المرور من خلالها لدولة أخرى ليس أمرا هينا.

يقول القائم على مجموعة "حركة"، وهو حراك من أجل حل مشكلة عدم الممانعة لحملة البطاقة الزرقاء، مجدي ابو زيد، إن "المشكلة تخص حملة الكرت الازرق، الذين يطلب منهم استصدار عدم ممانعة للدخول أو المرور من خلال أراضي المملكة الاردنية، وبالسابق كان الحصول عليها أمرا سهلا، دون أي تشديدات، وقد تصدر خلال ٤ ايام فقط، وفي منتصف العام الماضي بدأ المواطنون من حملة الكرت الازرق الشكوى من صعوبة الحصول على عدم ممانعة لزيارة الاردن او المرور من خلالها الى دول اخرى، اضافة الى رفض عدد كبير منها".

وعلى الرغم من رفض منح عدد كبير من عدم الممانعة، إلا أن مصادر أمنية في الحكومة الأردنية كانت أكدت "عدم وجود قرار رسمي ولا أمني يمنع أهالي قطاع غزة من دخول اراضي المملكة الاردنية، وان اجراءات طلبات عدم الممانعة ما زالت على طبيعتها، كما أن الجهات الاردنية المختصة ما زالت تستقبل هذه الطلبات وترد عليها بشكل اعتيادي وطبيعي".

وقد تابعت مجموعة "حركة" القضية منذ أواخر العام الماضي في شهر أيلول، يقول ابو زيد: "تواصلنا مع الاردنيين في مكتب الممثلية الاردنية، وتم توجيه كتب للرئيس محمود عباس ورئيس الوزراء رامي الحمد الله من أجل حل المشكلة، وما زلنا ننتظر".

وأثرت قضية تشديد الحصول على عدم ممانعة للاردن على حياة كثير من المواطنين حاملي البطاقة الزرقاء، خاصة أن كثيرا منهم طلاب يدرسون بالخارج ومنهم من يسافر لدواعٍ صحية أو عمل أو حتى زيارة أقارب.

يقول الشاب "ب.ع" (٢٢ عاما) المقيم في رام الله وهم مواليد غزة ويحمل البطاقة الزرقاء: "أعاني من مشكلة صحية بالجلد وكنت أتلقى العلاج بالاردن، ومنذ أربعة أشهر وأنا أقدم على عدم ممانعة لدخول الاردن، وفي كل مرة لا أتلقى أي رد لا بالسلب ولا بالايجاب".

ويضيف "حالتي الصحية تتطلب مراجعة دائمة للطبيب، ولذلك اضطر الطبيب المشرف على حالتي في الآونة الاخيرة إلى متابعة حالتي الصحية على "الوتس آب"، كما ان الأدوية التي تلزمني للعلاج كنت أشتريها من الاردن، وهي غير موجودة في الضفة".

بعض المواطنين من حملة البطاقة الزرقاء ممن لم رفض منحهم عدم ممانعة، تدخل ضباط تنسيق من الاستخبارات الفلسطينية والاردنية لاعطائهم استثناء للعبور؛ فالشاب "أ.أ" (٢٤ عاما) وهو طالب غزي مقيم في الضفة ويدرس في ألمانيا، لم يتمكن من الحصول على عدم ممانعة دون ذكر أسباب، فلجأ إلى التنسيق مع المخابرات الاردنية من أجل العبور الى الاردن ومن ثم الى ألمانيا.

ويقول: "لو لم أحصل على تنسيق عبور، لما استطعت السفر الى ألمانيا لاكمال دراستي، الوضع معقد ولم يكن الحصول على تنسيق المرور سهلا أبدا، وأنا لا أفكر بالعودة الى الضفة إلا بعد حل المشكلة".

وحمل "الحراك" السلطة الوطنية الفلسطينية مسؤولية عدم الحصول على عدم ممانعة للاردن، يوضح ابو زيد: "نحن مواطنون فلسطينيون ومن حقنا أن تحل قضيتنا طالما نحن دولة ومملكة الاردن تعترف بنا".

وأضاف: "لا أحمل الأردن اي مسؤولية، لأن في الاردن سيادة وإشكاليات أمنية وأزمة لاجئين، وللأردن مبرراتها الأمنية ونحن لا نريد الخوض في اي نقاش سياسي، ولكننا كمواطنين فلسطينيين على السلطة الفلسطينية ان تتحمل مسؤوليتها تجاهنا وأن تحل القضية مع الاطراف المعنية".

من جهته، قال الناطق باسم الحكومة الفلسطينية يوسف المحمود، إن "هناك محاولات من أجل حل القضية ونحن نسير بإجراءات حلها جملة وتفصيلا"، دون ذكر أسباب تشديد الحصول على عدم ممانعة، وأضاف "نحن بدأنا بالإجراءات منذ بداية المشكلة، وهناك مساعٍ من قبل الحكومة لحلها، وهذه القضية تكون إجرائية وعادة ما يتم حلها".

جريدة "الحال" حاولت التواصل مع الممثلية الاردنية في رام الله، إلا أنها لم تتلقَ أي رد منهم.

ويأمل الغزيون، من هم مقيمون في الضفة او يسكنون غزة، أن تحل السلطة الفلسطينية قضية حملة البطاقة الزرقاء للتمكن من السفر، كونه حقًّا لكل مواطن.

عن ما لا أعرفه

عمران القفيني

سأكتب عن ما لا أعرفه. أظنك تسمح لي بالحديث عن إحدى المهارات التي أعتز بها اعتزازاً عادياً: أقرأ الجملة مرة واحدة فأفهم، ولعلّة فيَّ أنا، أفهم بعض الجمل من القراءة الثانية، أما ما لا أعرف معناه من القراءة الثالثة، فاسمح لي!

امتحنت صحافتنا -وهي في حالة اختبار دائم- بأزمة قانون الضمان الاجتماعي. أرقام في أرقام في أرقام: لقد قرأت بعض الأخبار سبع مرات ولم أفهم شيئاً، غير أن الحق على الحكومة! ها أنا قبل أن أكون متجنياً، أهمُّ بالقراءة الثامنة.

يكتب الصحافي عن القانون الجديد ما يكتب وقد كلفه رئيس التحرير بأخذ رأي وزير العمل قبل أن ينقر على الكيبورد حرفاً واحداً، ويكتب الصحافي لأن عليه أن يلملم شيئاً عن الموضوع، يكتب الصحافي ما يفهمه هو وحده، وكيف إذا كتب عن قانون لا يعرف عنه شيئاً؟ ماذا تتوقع من القراء؟

إن الصحافي إذا عجز عن ضبط الجملة ضبطاً حسناً، ضيّع المعنى والقارئ معاً. ليس مطلوبا من المراسل أن يعرف الممنوع من الصرف، بل يجب ألا يعرفه أصلاً، لكنه مطالب بأن يقيم جملة تفي بالغرض. ملاحظة: بعض الكتاب يقعون في فخ الشعر، فيغوصون بحلو الكلام ثم يغرقون.

الكتابة الصحافية معلومة ولغة. وبعض المواد اليومية لا فيها معلومة ولا فيها لغة، فيها حروف متشابكة وبس. وما أصعب الحصول على المعلومة في بلادنا!

على أن الأرقام بحاجة لمترمس يحولها إلى لغة تقنع المتلقي، ماذا يعني أن مؤشر غلاء المعيشة انخفض كذا؟ قولوا إن كيلو البندورة صار بشيقلين، وبعدها اكتبوا للمتخصص ما يشفي غله من نسب مئوية.

المطلوب الآن انعقاد التشريعي حتى وإن انتهت صلاحيته من زمان، فإن القوانين بلا برلمان منتخب تمر براحتها.

نهرب من بلادنا وتركض خلفنا كالشبح لا ندري بأي جهة هي، وراءنا تماماً، ونظل نبحث عنها في كل زاوية. داخل البلد تكتوي بنار الغلاء، وخارجه تلفحك نار قراءة النبأ.

"وثيقة الحساسية للنوع الاجتماعي".. آمال معلقة على أكتاف الصحافيين

ندين عرنكي*

على شرف الثامن من آذار نظم مركز تطوير الإعلام فعالية كبيرة في اريحا حضرها ٢٨٠ فرداً من مؤسسات إعلامية وصحافيين وصحافيات إلى جانب إدارات بعض المؤسسات الإعلامية. وأطلقت هذه الفعالية وثيقة "سياسات إعلامية حساسة وآمنة للنوع الاجتماعي"، ووقع عليها بشكل رسمي الإعلاميون والإعلاميات.

هذه الوثيقة تعد من أحدث واقوى التدخلات في حقل المرأة والاعلام خلال الخمس سنوات الاخيرة كما يقول خبراء. "الحال" هنا تراجع عددا من المهتمين والمراقبين للوقوف على اثر الوثيقة وما ستحققه في المستقبل لقضايا النساء في الاعلام.

من جانبها اوضحت منسقة وحدة النوع الاجتماعي في مركز تطوير الإعلام ناهد أبو طعيمة أن الوثيقة موجودة على الموقع الرسمي للمركز ويمكن للصحافيين والصحافيات التوقيع عليها، مشيرة الى ان الوثيقة ركزت على ثلاث محاور أساسية: المحور الأول هو التغطيات الصحافية الرشيدة بما فيها حساسية وأخلاقية المراسلين والمراسلات والمحررين والمحررات لدى تناولهم قضايا المرأة والرجل والأسرة؛ وعدم تداول صور الدم والعنف التي تؤسس لعنف أكبر. وتناول المحور الثاني نقابة الصحافيين ودورها في التدخل بالتغطيات وفي إدارة المؤسسات الإعلامية. أما المحور الثالث فتطرق لكيفية تبني المؤسسات الإعلامية لهذه السياسات الحساسة للنوع الاجتماعي.

وقالت أبو طعيمة إن "هناك أخطاء لها علاقة بالتغطيات الإعلامية حول موضوع النوع الاجتماعي وإشكاليات في الصور والمفاهيم عند التفريق ما بين ضحية وناجية"، إضافة إلى المشاكل في نشر الصور بالذات التي تتعلق بصورة امرأة قتلت، أو حتى عند نشر صور أولادها. كما رأت أن أبسط أخلاقيات مهنة الصحافة غير موجودة ولا حتى الحساسية الخاصة بموضوع الرجال والنساء. معتبرة ان الوثيقة قد تضع المؤسسات والإدارات الإعلامية أمام واجباتها ومسؤولياتها خلال التغطيات فيما يتعلق بقضايا النوع الاجتماعي.

وأوضحت أبو طعيمة أن هذه الوثيقة لا تحمل ملامح القانون وغير ملزمة، بل تتمتع بصفة أخلاقية مهنية، ولذلك تم إشراك نقابة الصحافيين فيها لتضغط على المؤسسات الإعلامية كي تتبناها.

لبنى الأشقر

مبادرة إيجابية

من جهته أوضح مدير العلاقات العامة والإعلام في المركز الفلسطيني للحريات "مدى" غازي بني عودة أن وسائل الإعلام والصحافيين والصحافيات يقعون بمطبّات كثيرة لها علاقة بالنوع الاجتماعي، وأكد على وجود مشكلة في التغطيات الإعلامية وهو ما يتطلب التوجه نحو إعلام أكثر إنصافاً وعدالة في هذا المجال.

ورأى بني عودة أن الوثيقة "ضرورة بسبب وجود ثغرة في هذا السياق تحتاج إلى حل، وكخطوة أولى للحل يجب الاعتراف بوجود المشكلة". وأضاف أن اعتماد هذه الوثيقة طوعي لعدم امكانية إلزام العاملين والعاملات في مجال الصحافة والإعلام بنمط محدد، معتبراً السياسات التي تطرحها مبادرة إيجابية للتفكير بالحلول الممكنة.

وأشار بني عودة إلى أن أحد أهم الأركان في ورقة السياسات هو إدراك الخطأ والسعي نحو عدم تكريسه، وتقديم البديل وتكرار المصطلحات والمفاهيم التي من شأنها تغيير الصورة المجتمعية حول أدوار الرجال والنساء. وأضاف "إن الإعلام المحلي هو نتاج المجتمع، وهو ينقل جزءاً من مشاكله وأمراضه، لكن تقع عليه مسؤولية كبرى كونه يصيغ الرأي العام، لهذا السبب كان التركيز في ورقة السياسات على من يشكلون الرأي العام".

وأوضح بني عودة أن الوثيقة مبنية على أمر بسيط، مفاده أن علينا كصحافيين أو صحافيات وكإدارات إعلامية وطلبة في

ناهد أبو طعيمة

طور العمل الصحافي وكنقابة، "علينا أن نكون عادلين ونلتفت إلى الثغرات ولأبسط المصطلحات كقولنا مثلاً رجال الشرطة، ورجال الإطفاء، وتكرار هذه الكلمات يغلق الباب على نساء الشرطة أو نساء الإطفاء"، ومن الممكن استبدال هذه الكلمات بقولنا "عناصر الشرطة وعناصر الدفاع المدني"، فالعنصر يحتمل مشاركة النساء والرجال.

واعتبر بني عودة أن الوثيقة أتت كتتويج لعمل طويل من الممكن ألا يكون له علاقة مباشرة مع الوثيقة ذاتها، لكن هناك عمل على فكرة النوع الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني منذ سنوات طويلة ربما زاد أو تسارعت وتيرته في العشرين سنة الماضية. وجاء العمل على حلقة الإعلام كونها مهمة ومتعددة الاتجاهات، والوثيقة ما هي إلا بداية في هذا الطريق.

من جهتها قالت مسؤولة الإعلام في طاقم شؤون المرأة لبنى الأشقر إن "الإعلام الفلسطيني حتى اللحظة لديه بعض التوجهات الإيجابية تجاه النساء وإدماجهن في التغطيات وفي الواقع الإعلامي، لكن هناك فجوة كبيرة بين ما ينظّر له وما هو موجود على أرض الواقع".

ورأت أن حجم التغطيات التي تتعلق بقضايا المرأة محدود وهي تغطيات سطحية غير عميقة لا تعالج القضايا النسوية والاجتماعية. وأثنت الأشقر على أهمية الوثيقة كونها تحاول سد هذه الفجوة بتركيزها على العمل الإعلامي ونشره لما يتعلق بالنساء، وعلى عمل المؤسسات الإعلامية وحساسيتها للنوع

غازي بني عودة

الاجتماعي، وإنصافها للإعلاميات في أنظمتها الداخلية ولدى الحديث عن المرأة في البرامج الإعلامية.

أما عن الجانب الذي تعالجه الوثيقة فيما يخص نقابة الصحافيين الفلسطينيين، فقالت الأشقر: "نسبة مشاركة النساء في النقابة حتى اللحظة لا تزيد عن ٢٥٪، ووجود المرأة في مجلس إدارة النقابة لا يتجاوز امرأة بين ٢٣ عضو امانة عامة في النقابة"، متأملة ان تكون الوثيقة فاتحة تغيير في عدد الزميلات اللواتي سيكن في الامانة العامة في اية انتخابات مقبلة.

وعن المؤسسات الإعلامية، أوضحت الأشقر أن المناخ الفكري في إداراتها غير مناصر للنساء؛ فعلى سبيل المثال تعطى التغطية الاجتماعية للزميلات ليقمن بها، بينما تعطى القضايا السياسية والاقتصادية والقضايا المهمة للزملاء. وطالبت المؤسسات الإعلامية بإعطاء الفرص للتطور والتدريب للإعلاميات، وتكليفهن بملفات محددة ومساواة أجورهن مع زملائهن من الإعلاميين.

قبل سنوات لم تكن الإعلاميات موجودات في الساحة بالزخم الموجود حالياً، لكن المضامين الإعلامية ما زالت منقوصة وما زالت تتعامل مع قضايا النساء كرقم وكحدث آني سريع. ومن هنا دعت الأشقر إلى التطرق للقضايا الإنسانية بعمق وعدم إطلاق الأحكام السريعة، "بمعنى أن إعلامنا ارتجالي يتطرق إلى قضايا النساء كما يتحدث المجتمع عنها ويعيد إنتاج ثقافة المجتمع عبر التغطيات".

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

مصداقية الإعلام الاجتم

شيرين العكة

دع كرة من الثلج تتدحرج نحو هدفها وانتظر، فقد تشهد انهيارًا جليديًّا خطيرا؛ يحدث هذا تمامًا حين يشيعُ أحدهم خبرا ما على مواقع التواصل الاجتماعي فيتداولها الناس بإثارة وارتباك، رغم كونها لا تستند إلى مصدر موثوق يؤكد صحتها، فتكون الإشاعة.

الإعلام الإسرائيلي رمى بذرة إمكانية حدوث "تسونامي" حين أعلن إجراءه تدريباً اعتيادياً يحاكي تعرض شواطئ عسقلان وغزة لأمواج تسونامي بحري، وساعدت وسائل الإعلام المحلية وصفحات التواصل الاجتماعي في تغذية الإشاعة، فاستعد المواطنون بذعر لمواجهته.

رشا سلمان لاحظت أن "التسونامي" باتَ حديث أهلها في البيت، ولاحظت أيضًا ارتباكهم خاصة أنهم يسكنون بالقرب من شاطئ بحر غزة ويعزمون على المغادرة، قالت "من البداية لم أصدق الخبر، ولأنني على اطلاع ببعض المواد التي تخص الجيولوجيا ومنها "تسونامي" حاولت توضيح الأمر لأهلي، أخبرتهم أنه يحدث في المحيطات وهو نتاج لحدوث زلزال يرافقه بركان في قاع المحيط المتكون من الصخور البركانية، وفلسطين لا يوجد بها محيطات".

اجتهدت سلمان في شرح وتبسيط الطبيعة الجيولوجية بأكثر من ذلك، لكنها أعربت عن أسفها قائلة "استبعدت بقوة حدوث "تسونامي" واعتبرته أكذوبة وحاولت تبرير ذلك، إلا أن التهويل الإعلامي كان أقوى ولم أستطع منع أهلي من تصديق الخبر بعد أن استحوذ الخوف عليهم".

ويبدو أن الأمر كان أكثر إزعاجًا بالنسبة لشهد السويركي حيث تناوبت هي زوجها في الرد على اتصالات الأهل والأصدقاء الذين طالبوهم بإخلاء البيت ليلة ١٥ من نيسان المنصرمة؛ وقالت "يبعد مكان سكني عن شاطئ البحر ١٠٠ تقريبًا لذا استغرب المتصلون من موقفنا فقد قابلنا نصائحهم بإخلاء البيت بالضحك والتهكم".

وأضافت بسخرية: "الغريب أنني ورغم عدم تصديقي للحادثة وتعاملي معها على انها شائعة، إلا أنني استيقظت قبل الفجر ونظرت عبر النافذة لأتحقق إن كان "التسونامي" قد أوشك أم لا، ضحكت على نفسي وقتها ولاحظت أنني تأثرت بردة فعل من هم حولي".

السويركي أشارت إلى أن إشاعة "التسونامي" تُثير ذكرى مؤلمة عايشها معظم الغزيين، فإعلان حالة الطوارئ وإخلاء السكن هو أحد التفاصيل الخاصة بالعدوان الاسرائيلي هروبًا من النيران، وأضافت: "في العدوان اضطُررت إلى تركت بيتي ليلة واحدة، لكنني سرعان ما عدت إليه، البيت هو الأمان ولن أتركه لمجرد سماع إشاعات لا أساس لها من الصحة".

"تسونامي الأخلاق"

"لا أساس للخبر ولا مصدر يستند إليه"، هذا ما أكده محسن الافرنجي أستاذ الاعلام في الجامعة الإسلامية بغزة، قائلاً: "لم نجد معلومات ولا مصادر للخبر، ورغم ذلك تواصل انتشار الشائعات وتضخيم الروايات واختلاق الأحداث وممارسة التضليل الإعلامي من المجتمع إلى المجتمع نفسه". واعتبر أن أخطر ما يواجه المجتمع الفلسطيني حاليا التضليل الناجم عن الاعتماد على الإعلام الإسرائيلي وتداول الروايات دون تفحص خاصة في ظل تَحكمهُ بمصادر تلك المعلومات التي تكون في كثير من الأحيان عبارة عن جس لنبض الشارع الفلسطيني أو لتوتير الأجواء وزعزعة الأمن والاستقرار وهو ما يقع في إطار الحرب النفسية.

وأعرب الافرنجي عن أسفه إزاء تساوق الجهات الرسمية مع الإشاعات وعلى رأسها وزارة الداخلية التي أعلنت جهوزيتها لمواجهة أية طارئ رغم ضعف إمكانياتها، ثم بدأت تتراجع وتشكك في روايات التسونامي وتدعو المواطنين إلى الهدوء وعدم الأخذ بالشائعات المغرضة بعد أن تواصلت مع مؤسسات دولية ذات علاقة.

"دور الإعلام الحقيقي هو التوعية والتحصين ضد الإشاعات لا أن يكون ضالعًا في نشرها سواء بقصد أو بدون"، قال الافرنجي، ونبه إلى "ضرورة وقف بعض الوسائل التي تمرر الأخبار مجهولة المصادر وتقدم آراء البعض مغلفة لتبدو وكأنها حقائق دامغة"، ووصف ما حدث بـ "تسونامي الأخلاق" لأنه ألحق أذى نفسيًا كبيرًا بالمجتمع، وكان ذلك بسبب جهات معينة أرادت تحقيق مكاسب كزيادة عدد الزوار لمواقعها واللايكات لبعض نشطاء الشبكات الاجتماعية.

إشاعات مُغرضة

سعيد قديح صحفي وناشط اعلام اجتماعي بين أن منشورات صفحات التواصل الاجتماعي الخبرية منها

ما الذي يطلبه المصممون الإلكترونيون من زملائهم المحررين التقليديين؟

مهند الشاعر*

وليد مقبول

خالد سليم

عماد أبو بكر

رائد زواهرة

تشهد الصحافة الالكترونية تطورا ملحوظا في مختلف أنحاء العالم، من حيث أعدادها المتزايدة، ونظرا لقدرتها على مواكبة الاحداث العاجلة والمعلومات المهمة، ما أدى الى ظهور طبقة من الصحفيين الذين لا يعرفون لا القلم ولا مداده، بل يذهبون الى مهارات جديدة في تحميل الاخبار والمعلومات، بمحددات صحفية جديدة تتعلق بالوصول الى الجمهور واستخدام كل التطبيقات الممكنة لتوصيل الرسالة.

وقديما كانت خلافات العمل تقوم بين المراسل والمحرر في الصحيفة او التلفزيون والاذاعة على طول او قصر المادة، وعلى مفرداتها وعناوينها وصورها، لكن الوضع الان يختلف، فالأزمة بين العاملين في المواقع الالكترونية تتمحور حول مهارات المراسلين او جامعي الاخبار ومحملي المواد، لمواكبة هذه الوسائط والتقنيات.

"الحال" قابلت عددا من مصممي المواقع الاخبارية وسألت عما يزعجهم في مهارات الصحفيين التقليدين، واستشرفت منهم ما هي المهارات المطلوبة من اي قادم على حقل الصحافة الالكترونية، في محاولة لإثارة النقاش حول تجديد مهارات تدريس الصحافة وللمناداة على ابناء الحقل من الجيل القديم للقول لهم ان مهارات كثيرة تنقصهم.

مهارات تقنية

وفي مقابلة مع عماد أبو بكر مصمم جرافيك وسوشال ميديا في وكالة وطن للأنباء حول المهارات التي يجب ان تتوافر في المحرر الالكتروني، أوضح انه يجب ان تكون لدى هؤلاء معرفة في أبعاد الصورة، وآلية معالجتها والتحكم بها، بحيث تتلاءم مع الخبر ومع وضع الشاشة، وأيضا يجب ان يكونوا ملمين بآلية رفع الصورة وكيفية ادخال المعلومات الداخلية الخاصة بها، وليس الصورة فحسب بل الفيديو والاوديو ايضا.

واضاف: "يجب ان تكون لدى المحرر الالكتروني مهارة إضافة الفيديو والصوت على الخبر، وامكانية تحميل الفيديو على يوتيوب، والتحكم في الصوت وتحميله على موقع ساوند كلاود.

وبين انه في الكثير من الاحيان يكون مطلوبا من المحررين ادخال اسم المصور على الصورة، وكتابته بطريقة فنية بحيث لا تزعج المتابع مع المحافظة على جمالية الصورة.

مهارات أخلاقية

وفيما يخص الأخبار التي يكون فيها صور قتلى او جرحى او صور مخلة للآداب، اوضح ابو بكر انه تنقص بعض المحررين الالكترونيين مهارة اخفاء او تشويش جزء من الصورة دون تغيير الملامح الاصلية للصورة.

ووجه أبو بكر نصيحة الى المحررين الإلكترونيين، بأخذ دورات على أيدي مختصين، لمعالجة الصورة بطريقة محترفة وتغميق وتفتيح الصور دون تغيير المعنى المقصود. لتوصيل الرسائل الصحفية بطرقة منظمة وصادقة بعيدا عن اية تدخلات تقنية في المعنى.

وبين أبو بكر ان المحرر الذي تنقصه المهارات، عندما تكون لديه مجموعة من الصور تأخذ منه وقتا طويلا في المعالجة على العكس من المحرر المتمكن الذي يقوم بمعالجتها بطرق لا تأخذ منه وقتا إضافيا ولا جهدا .

مهارات التصميم

وقال سامر نزال مصمم سوشال ميديا في شبكة راية الإعلامية، يجب على المحرر الالكتروني ان يتمتع بالكفاءة في استخدام برامج فوتوشوب ولغة الإنترنت والتدوين، وفهم أنظمة النشر على الإنترنت. وأضاف: "ايضا مطلوب الخبرة في مجال إنتاج الوسائط المتعددة، ومن بينها استخدام أدوات المونتاج السمعي والفيديو".

وذكر انه ربما قد يكون المحرر غير متفهم للمصمم مثلا في اختيار بعض المواضيع التي لا تستحق او تحتاج الى تصاميم، لذا يجب ان تكون لدى المحرر قوة ملاحظة في اختيار المواضيع التي تتطلب تصاميم فنية مطلوبة من المصممين.

بين الشكل والمضمون

وقال وليد مقبول استاذ الاعلام في جامعة بيرزيت ان رؤية المصمم فنية على العكس من المحرر الذي يكون همه ابراز الخبر ومعلوماته ومعانيه، وبين ان هناك اكثر من معيار لقياس الصفحة منها حجم الاعلان بحيث لا يكون هناك تتضارب بين الصورة الاخبارية والاعلان.

وأوضح ان العلاقة بين المصمم والمحرر "تناحرية"، وان الاختلاف دائما هو سيد الموقف، فالمحرر يسعى لإبراز مادته بخلاف المصمم الذي مهمته تنسيق المادة مع الشكل العام للصفحة.

وبين رائد زواهرة منسق قسم الجرافيك في كلية فلسطين التقنية– العروب ان الصحفي يتعامل مع موقع قائم عن طريق الدخول للموقع باسم المستخدم وكلمة المرور، فمهمته تحرير المواد ورفع الصور او معالجة إضاءة الصور، وعلى الرغم من انها مهارات اساسية وبسيطة الا ان بعض المحررين يفتقرون لها.

وقال ان عملية اختيار الصور او الانفوجرافيك يجب ان تتم بالتعاون بين المحرر والمصمم، وان يكون هناك تكامل وتفاهم بين المحرر والمصمم من اجل الوصول الى عمل جيد، فالمحرر هو من يختار تفاصيل الصورة، والمصمم هو من ينفذ.

امتلاك الأصالة والحداثة معا

وقال المحرر الصحافي خالد سليم إن "التطور الذي شهده الإعلام خلال العقد الماضي يفرض على المحرر أن يطور مهاراته وأدواته، ليستطيع التأقلم مع الحداثة التي قد تتركه يحمل القلم في مواجهة تكنولوجيا تتسارع في تطورها، بل ويبكي وحيدًا تاريخًا من الصحافة الكلاسيكية قد اندثر أو أوشك".

وأضاف سليم الذي يعمل في الصحافة المكتوبة منذ عقدين، أن "التعامل مع التقنيات الجديدة، وامتلاك مهارة التعامل مع برمجيات الصوت والصورة والفيديو والإنفوغرافيك، بل والأنيميشن أيضًا، بات فرض عين على كل صحافي، كي يحافظ على لياقته المهنية".

وتابع سليم أن "الكارثة الكبرى لدى بعض أبناء الجيل الجديد هي امتلاك المهارات التقنية الحديثة وحسب، على حساب التمكن من أصول العمل الكلاسيكية وامتلاك ناصية النص من حيث المعنى واللغة"، داعيًا إلى الوقوف في منطقة وسطى بين الحضارة والتاريخ كي يظل الإعلام المحلي عفيًا.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

ـاعي تغرق في "تسونامي" الإشاعات

تكون على الأغلب غير موضوعية وتفتقر إلى المصادر، كما أشار إلى طريقة حكمهم وتعاطيهم مع المنشورات، حيث يُنظر غالبًا إلى صحة الخبر بكم التفاعل والإعجابات والمشاركات عليه، ما يجعله في متناول الجميع ولربما يصبح خبرًا في وكالات غير مهنية.

عن "تسونامي غزة" قال: "كان للإعلام الجديد الدور الأكبر في تداول شائعة "التسونامي" وهذه الشائعات يصنعها غالبًا مستخدمو المواقع وينشرون بأسماء وكالات وهمية لتحقيق أغراض خاصة غير معنيين بوجود مصادر"، وأضاف قديح "البعض يستخدم مبدأ إشاعة خبر معين لمعرفة ردة فعل الناس أو بلبلة الصف وإحداث الفوضى، وللأسف المستفيد في النهاية إسرائيل".

"تسونامي" لم يكن الاشاعة الوحيدة التي عصفت بالشارع الفلسطيني مؤخرًا، فكون المنطقة ملتهبة بأحداث الصراع والمستجدات السياسية يجعلها عرضة لسماع الكثير من الأكاذيب المتعلقة بشن عدوان جديد على قطاع غزة، أو اقتراب إنهاء الانقسام وتقدم مساعي المصالحة لرفع سقف آمال المواطنين، لكن ما يلبث أن يقع هذا السقف على توقعات وطموحات الغزيين بشأن انفراجه قريبة.

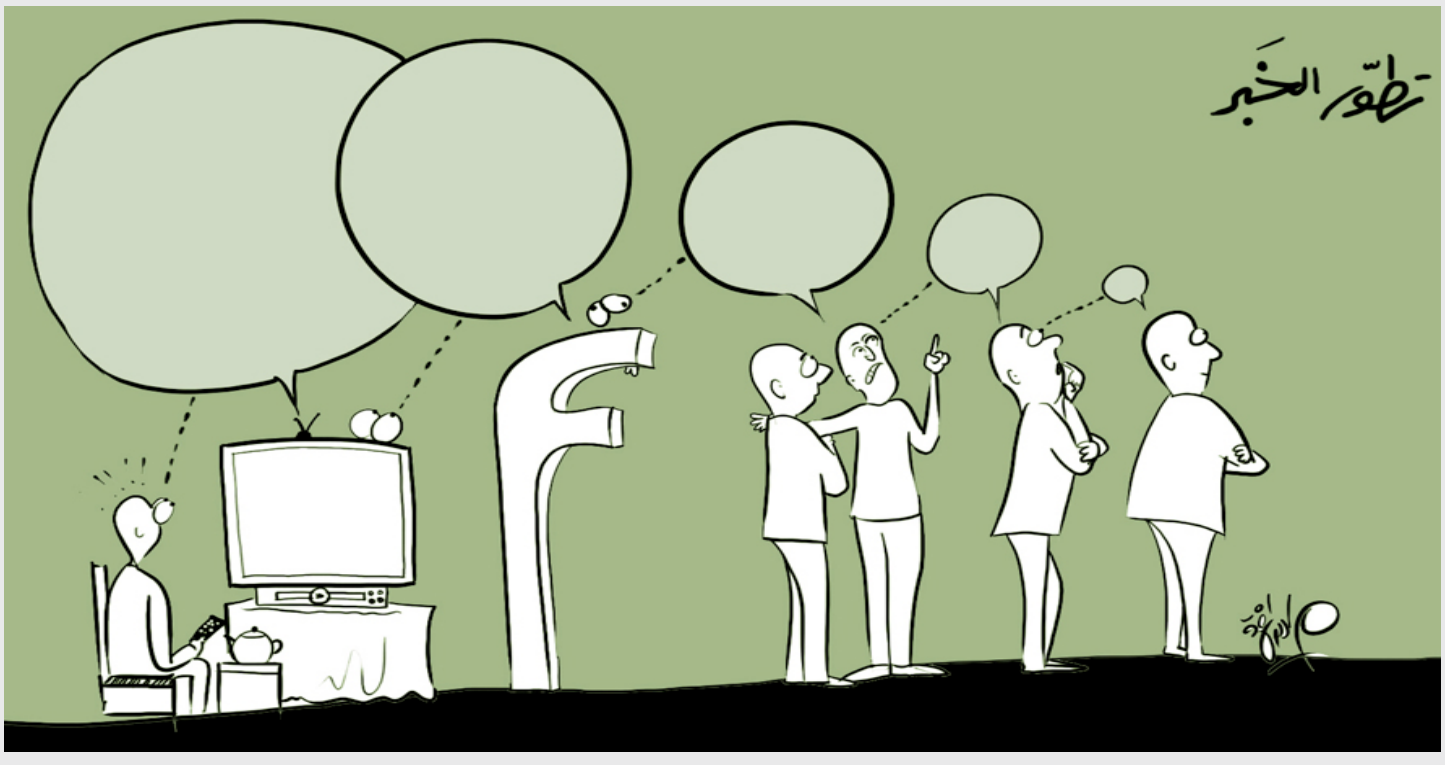

بين قرار القضاء وتفسيره

رسوم الهاتف الثابت.. معضلة باقية إلى الأبد

داوود الدرعاوي.

فلوريد الزربا.

صلاح هنية.

عمار العكر.

د. عمار الدويك.

لماذا: لأنها تُجبى لخزينة الشركة وليس لخزينة الدولة.. وهي خدمة وليست رسمًا بقانون

العكر: وزارة الاتصالات تراقب الرسوم بشكل دائم.. وهي بدل خدمات للمشتركين

القضية الجديدة للمستهلكين: مطالبات بفصل خط النفاذ عن الأرضي الثابت لتخفيف الكلفة

مجد حمد*

على خلفية قرار محكمة النقض الفلسطينية بإعادة رسوم الاشتراك الشهرية لأحد المشتركين لعدم صحتها قانونياً، الذي صدر بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٦، وبسبب هذه القضية، ظهر حراك على وسائل التواصل الاجتماعي يطالب بوقف دفع رسوم الخط الثابت الشهرية التي تبلغ ٢٠ شيقلا، لأنه غير مستخدم لدى العديد من المستهلكين ولا يرغبون بوجوده، وكانت هناك مطالبة أيضاً بعدم بيع الخدمتين: خط الهاتف الثابت وخط النفاذ للانترنت، إجباراً للمشتري، بالرغم من أنهما غير مترابطتين فنياً.

وفي ٢٠١٦/١/١٣، ظهر قرارٌ تفسيري من محكمة النقض، يؤكد أن الرسوم المسماة "بدل خدمة" تؤخذ لإيرادات الشركة وليس لخزينة الدولة، وأن هذا المبلغ يدفع بدل خدمة تقدمها الشركة، وأن قرار إعادة الرسوم ينطبق على حالة هذه القضية فقط وليس على باقي المشتركين.

القرار التفسيري

يقول مدير الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان "ديوان المظالم" د. عمار الدويك إن ملابسات حدثت عند العامة بعد ظهور قرار محكمة النقض الفلسطينية القاضي باعتبار رسوم الاشتراك الشهري للهاتف البيتي غير قانونية على الإعلام وفي مواقع التواصل الاجتماعي وبعد ظهور القرار التفسيري لحكم المحكمة بعد شهرين من القرار.

وفي رأي آخر، يقول الخبير القانوني والمحامي داوود الدرعاوي إن ما حدث في التفسير لم يمس قرار المحكمة أو يغيره، إنما بيّن أن الرسم الوارد الذي يجبى من شركة الاتصالات "بدل خدمة" لا يحتاج قانوناً ينص عليه ومن حق الشركة أخذه، وفي نفس الوقت ينطبق قرار المحكمة على تلك القضية وحدها، ولكن هذا لا يمنع أن تقام دعاوى مشابهة في المستقبل.

في المقابل، كان تفسير شركة الاتصالات على لسانِ مديرها التنفيذي عمار العكر بأن الشركة توجهت لمحكمة الاستئناف لتطلب تفسيراً لقرار المحكمة لعدم وضوحه، ولأن القرار يترك مجالاً للتأويل، وأن صدور القرار التفسيري كان في صالحهم، حيث سد "عدة جوانب، وأصبحت هناك راحة من قضايا مستقبلية شبيهة".

ملابسات القضية

في الشق القانوني، شرح لنا المحامي الدرعاوي ملابسات تفاصيل رسوم الخط الثابت: "وقعت شركة الاتصالات الفلسطينية رخصتها التشغيلية عام ١٩٩٦ باحتكار لمدة عشر سنوات تليها خمس سنوات لشركة الهاتف الخلوي، وحسب الامتياز، يتوجب على وزارة الاتصالات تحديد التسعيرة والتعرفة، وسعر التعرفة يعني ويشمل صيانة الخطوط وبدل التالف والمصروفات التشغيلية بالإضافة لهامش الربح لأنها مرفق عام، ووفقاً لنظام التعرفة والامتياز لا يوجد ما يسمى بالرسم الثابت، لأنه لا يجوز أن يُفرض رسم ثابت في عقد الامتياز دون أن يكون مرتبطاً بتقديم خدمات، وبالتالي الرسم من المفترض أن يكون مقابل تركيب الخط للمرة الأولى مقابل خدمات ولكن أن تفرضه بشكل دائم هنا كانت الإشكالية القانونية لأنه لا يستند لأساس قانوني أو عقدي، لأن سعر التعرفة الذي تتقاضاه الاتصالات يشمل المصروفات التشغيلية كاملةً بالإضافة لهامش الربح، وبالتالي فالرسوم الثابتة فقدت الأساس القانوني الذي يفرض، ولذلك وجدت محكمة النقض أن شركة الاتصالات لم تقدم أي بينات عن أن هذا الرسم هو بدل خدمات، فكيفت التقديم القانوني له بأنه ورد في التقديم القانوني الأساسي له وبالتالي لا رسم إلا بقانون، وهذا ما صدر عليه القانون. وآنذاك قررت المحكمة قبول الطعن وتمت إعادة الأموال للمدعي".

تبرير الشركة للرسوم

في المقابل تبرر شركة الاتصالات هذا الرسم، الذي سمته "بدل خدمة شهرية" لحاجة الشبكة بشكلٍ مستمر للصيانة كما قال العكر، وأكمل قائلاً بأن عليهم تقديم درجة عالية من الخدمة، فمثلاً يتوجب عليهم تصليح أي عطل خلال ٧٢ ساعة من حدوثه، وهذه الأسعار موجودة في جميع الدول المجاورة وهي مراقبة من وزارة الاتصالات بشكلٍ دائم ومستمر، وسبب وجود هذه الرسوم أيضاً هي أنها تقدم خدمات للمشتركين، وهذه الأموال ضرورية أيضًا، لأن شركة الاتصالات تخسر وجوال تعوضها.

رسوم خط ثابت أم بدل خدمة؟

ويشرح الدويك عن موضوع رسوم الخط الثابت من خلال علاقته المباشرة بالقضية المذكورة سابقاً قائلاً: "شركة الاتصالات تفرض اشتراكا شهريا بدل خدمة وهو كحد أدنى تفرضه الشركة، واعتبر القضاء أن هذه الرسوم لا يجوز أن تكون إلا في حال كان هناك نص قانوني عليها، هذا الأساس القانوني فقط ينطبق على الرسوم التي تجبى لخزينة الدولة، ولهذا بررت شركة الاتصالات أن هذا المبلغ "بدل الخدمة" لا يجبى لخزينة الدولة، وبالتالي هو لا يحتاج نصاً قانونياً عليه".

في المقابل يؤكد العكر ويشدد على أن جميع الأسعار والرسوم مرخصة وموافق عليها من قبل وزارة الاتصالات، ويكمل قائلاً: "تم تغيير بند "رسوم الاشتراك" إلى "بدل خدمة شهرية" عندما طالت القضية في المحكمة حتى لا يحدث لُبس مجدداً، فالرسوم تُجبى لخزينة الدولة أما هذه الأموال بدل خدمة شهرية فهي تعود إلى إيرادات الشركة".

لماذا حدث اللُبس في القضية

أكدت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات عبر المهندس فلوريد الزربا مدير عام الإدارة العامة في وزارة الاتصالات والتكنولوجيا بأن الوزارة لا تعلق على قرار المحكمة، وتحترمه، ولكنه قال: "هناك قضية شكلية من ناحية الاسم وهي الرسوم الشهرية التي تجبيها شركة الاتصالات حيث ظهر تناقض شكلي بين قرار المحكمة والاسم المستخدم، ومنها ظهرت الإشكالية بأن "بدل الخدمة" الذي تجبيه شركة الاتصالات كان يسمى "رسما" وهناك ظهر تناقض شكلي بين القرار والتسمية، وهنا ظهر بأن المدعي يرى أن شركة الاتصالات تجبي الرسم الذي اعتبره غير قانوني اعتمادًا على عدم وجود سند قانوني بهذا الخصوص وطالب برده، ولكن المحكمة قالت إنه إذا بينت شركة الاتصالات أن هذا الرسم لا يجبى للخزينة وإنما للشركة الخاصة فبالتالي هو لا ينطبق عليه هذا القانون، ولكن لم توضع أمام القاضي البينات الكافية بذلك".

وبالتالي، ومن خلال محاضر القضية، يظهر اللُبس ناتجاً عن عدم تقديم الأدلة الكافية أمام المحكمة من قبل شركة الاتصالات لتبرهن أن هذه الأموال لا تذهب لخزينة الدولة إنما للشركة ذاتها، وفي هذا الموضوع يعلق العكر بأن جميع البيانات والأدلة كانت مقدمة للمحكمة "ويبدو أن المحكمة لسبب أو لآخر لم تقتنع بالأدلة المقدمة ولم تطلب أدلةً إضافية".

فصل خط الثابت عن النفاذ

بنفس السياق، طالب صلاح هنية وعمار الدويك بأن يتم فصل شراء خدمة خط الانترنت– النفاذ عن عملية شراء الخط الأرضي الثابت، ويؤكد هنية والدويك أن هاتين الخدمتين غير مترابطتين فنياً وتقنياً أبداً، ويرتكزان في مطالبتهما هذه إلى أنه في القانون يمنع إجبار بيع خدمتين غير مترابطتين إلزاماً، ويشرح الزربا: "عندما وقعت الاتفاقية مع شركة الاتصالات شملت العديد من الخدمات الاساسية والمضافة، وتم اعتبار أن خدمة خط الهاتف الأرضي الثابت هي الخدمة الأساسية وكل ما غيرها هي خدمات إضافية، والاتفاقية سمحت لشركة الاتصالات بأن تقدم خدمة الخط الأرضي الاساسية وأن تقدم خدمات إضافية إذا المشترك أرادها، وحينها كان خط الهاتف الصوتي الأرضي هو الأساسي ولكن كان هناك بعد نظر بشكل معين عند القائمين بأن سمحوا لها بتقديم خدمات مضافة ومن باب الخدمات المضافة الآن يحصل المشترك على خط النفاذ الذي أصبح المشترك يعتبره خدمة أساسية وخط الهاتف الثابت كخدمة إضافية لا يرغب فيها".

بدوره، يقول العكر إن ضرورة وجود خط الأرضي لمشتركي الانترنت هو من أجل ضمان جودة عالية وسرعة في الخدمة، وبأن نظام ال naked ADSL أي الانترنت من دون خط أرضي هو نظام تعمل به عدد قليلٌ من دول العالم لأنه لا يعطي الجودة المطلوبة.

هيئة تنظيم قطاع الاتصالات

وقد صدر في ٢٠٠٩ قانون بتشكيل هيئة تنظيم قطاع الاتصالات بمرسومٍ رئاسي، وفي هذا القانون يظهر دور الهيئة في التنظيم والرقابة على قطاع الاتصالات كاملاً، بحيث من المفترض كما يجري في دول العالم أن يتم اختيارها من المجلس التشريعي دون أن تتبع للسلطة التنفيذية. وبهذا كان أحد بنود المؤتمر المذكور سابقاً من قبل الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان ومن قبل جمعية حماية المستهلك بأن يتم تشكيل هذه الهيئة التي لم تُشكل لغاية الآن، ويطالبون بأن تشكل هذه الهيئة من أطراف وأشخاص حياديين وغير تابعين للسلطة التنفيذية حيث تقوم وزارة الاتصالات بعملها في الوقت الراهن من إشراف وتدقيق ومراقبة قطاع الاتصالات كاملاً. ويؤكد الزربا أنهم يرحبون بقيام الهيئة ولكن يعتقدون بضرورية وجود التنظيم بغض النظر عمن ينظم، إن كانت الوزارة أو الهيئة أو غيرها. ووافقته شركة الاتصالات بدورها معبرة عن أنهم يرحبون بأي رقابة.

خطط مستقبلية أو قضايا مشابهة

لا يمكن تعميم نتيجة هذه القضية على المشتركين كافة كما يقول الدرعاوي: "أثر الحكم القضائي يرتبط فقط في الخصوم الموجودين في الدعوى، فهذا القرار غير صادر عن محكمة إدارية، لو كان عن القضاء الإداري كان شمل عدداً أكبر من الناس ضمن حدود معينة، وحتى القرار التفسيري لا يمنع حدوث قضايا مشابهة فيما بعد والمطالبة فيها بإعادة الرسم الثابت لأنه ما زال هذا الرسم لا يستند لقرار قانوني"، ولكن في المقابل يؤكد هنية بأنهم سيذهبون للتقاضي باسم جمعية حماية المستهلك حتى لو لم تنجح القضية لأنه من الضروري أن تتم المحاولة.

وتتجدد في هذا العام رخصة شركة الاتصالات الفلسطينية ولكن أكد العكر على أن الرخصة تنظم عمل الشركة ولا تحدد خدماتها، ولهذا يشير إلى أنه من الممكن أن يتم فصل خط الثابت عن النفاذ في حال تطور التكنولوجيا ووصولها لمرحلة متقدمة أكثر، وبدوره يشير الزربا إلى أن فصل الخدمات لربما يكون شيئاً وارداً ولكن من المهم تذكر أنه عند فصل الخدمات ستكون هناك تبعات مادية لأن الخدمتين لهما تكلفة مشتركة وفي حال الفصل قد ترتفع تكلفة كل منهما على حدة.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

المصور جهاد نخلة.. حياة ليست كأي حياة

محمود حسنين*

١٦ عاماً ولم تفارقه، كانت معه في كل لحظاته، اينما ذهب تراها على كتفه، كطفلة مدللة لا تغادر حضن ابيها، إلا ان المرض كان اقوى منها فجعله يفارقها، فراقا ليس هيناً، فمن اعتاد على شيء ١٦ عاماً ربما سيحتاج إلى ما يشبهها من الأعوام ليعتاد على فراقه.

جهاد نخلة (٤٣ عاماً) ابن مخيم الجلزون شمال رام الله، بدأت رحلته مع ابنته المدللة "الكاميرا" منذ ان كان في السابعة عشرة من عمره، عمل في التصوير الفوتوغرافي في احد الاستوديوهات برام الله عام ١٩٩١، تعلم فيه التقاط الصور للأفراح، ولم يكن يعلم أنه سيلتقط في مرحلة لاحقة من حياته، صوراً تناقض الأفراح تماماً حيث مآسي الشعب الفلسطيني إثر احتلال غاشم.

سطوع نور صوره

امتلك جهاد كاميرا شخصية عام ١٩٩٥ أهلته لالتقاط الصور وتعلم التصوير بمختلف مجالاته، وببسمة الواثق من نفسه والمعتزّ بقدرته على التحدي، يتحدث جهاد الذي كان من أوائل المصورين في وكالة الأنباء الفلسطينية وفا عام ١٩٩٧ مستعيناً بكاميرته الشخصية في عمله، فكان أول عمل صحفي يغطيه هو مؤتمرٌ في مسرح القصبة في المدينة.

لم يكن في التسعينيات، اهتمام بالصورة ومكنوناتها، إلا أن جهاد الذي أدرك معنى الصورة وأهميتها، عزم على تعلم قواعد التصوير الصحافي بشكل أعمق، فالتحق بعدة دورات للتصوير أهمها دورة عقدت برعاية جامعة بيرزيت قدمها آنذاك الاعلامي نبهان خريشة الذي يعتبره جهاد أول معلميه في هذا المجال، وتواصل دخوله لدورات أهلته لأن يكون مصوراً بارعاً، فاصبح يجيد التقاط الصور بشتى أنواعها (الطبيعية، والفوتوغرافية، والصحافية)، فالصورة تتحدث عن نفسها، وتعادل ألف كلمة كما يقول جهاد لـ «الحال».

ممنوع من السفر وصوره تسافر

ولا يجلب الاحتلال سوى المنغصات، فكان جهاد ممنوعًا من السفر خارج فلسطين بأمر من الاحتلال، إلا ان صوره لم تقف على حدود الوطن ولم يستطع الاحتلال منعها من السفر كصاحبها، فشارك جهاد بعدة معارض أقيمت في العراق واليونان وفرنسا، معارض لم يكن جهاد حاضراً فيه بجسده، وكانت صوره المميزة تتحدث عنها في كل مكان.

عايش جهاد ما حل بالشعب الفلسطيني من مجازر خلال الانتفاضة الثانية، فعمله في مجال التصوير جعله أكثر قرباً من الواقع، وترك في نفسه أثراً من مشاهد مروعة للأطفال الذين قضوا باستهداف الاحتلال لهم بالصواريخ المميتة، وتمزق أشلائهم.

مذكرات مصوّر

وفي حديثه مع «الحال» يستذكر جهاد افضل صور التقطها خلال عمله الصحفي، فيقول ان افضل صورتين في تاريخه، كانت الأولى خلال مواجهات بين شبان فلسطينيين والاحتلال في جبل الطويل بالبيرة شمال رام الله، عندما اعتقل جنود الاحتلال حينها فتى لم يتجاوز عمره ١٧ عاماً، ومزقوا ملابسه وأجبروه على المشي فوق الاسلاك الشائكة، فسالت دماؤه من انحاء جسده، هذه الصورة فضحت عنجهية الاحتلال ضد أطفال فلسطين، والصورة الثانية كانت على حاجز قلنديا شمال القدس، حيث عمد جنود الاحتلال الى التنكيل بمسن تجاوز عمره الـ٧٠ عاماً، فلم يسمحوا له بالجلوس وانتظار دوره في عبور آلة التفتيش الإسرائيلية المهينة، ولم يسمحوا له بالوقوف، بل جعلوه يجلس القرفصاء بصورة مرهقة لشيخوخته، فهي لا تصل حدّ الجلوس التام ولا الوقوف التام، فكانت هذه الصور أكثر ما أثر في جهاد المصور وكل من شاهدها.

أما عن أسوأ صورة في مسيرته، فقال جهاد: «التقطتُ صورة لشاب مصاب في رأسه أثناء مواجهات مع الاحتلال في رام الله، أردتُ حينها أن أوثق جرائم الاحتلال، إلا ان سرعة الحدث انعكست على سرعتي في التصوير، الأمر الذي حرمني من التقاط أفضل صورة قد يلتقطها الصحفي في فلسطين، فلم تصلح هذه الصورة حينها للنشر».

ويصف المصور جهاد المصورين الصحفيين الفلسطينيين بأنهم مبدعون في عملهم، ويجيدون التقاط الصور الجميلة والمعبرة عن الحال الفلسطيني في مأساته تارة وفي جوانب الجمال تارة أخرى.

المرض يحاصرني

«مرض السرطان المستفحل في جسدي حرمني من ممارسة هواية التصوير»، بحزنٍ عميق يرافقه عبوس في الوجه عبر جهاد عن معايشته الصعبةً لمرض السرطان. وراح يضيف: «الصورة الصحفية تحتاج إلى سرعة تفكير قبل التقاطها وهذا ما لا أملكه اليوم، فإصابتي بمرض السرطان في رأسي منذ ٥ سنوات أفقدتني أهم الحواس التي يعتمد عليها المصور في عمله، فما عدت قادر على الامساك بكاميرا، او على اتخاذ وضعية التصوير، او حتى التفكير بالحدث قبل تصويره، او ادراك زاوية جميلة ألتقط الصورة منها. منع الاحتلال جهاد من السفر وهو في في عنفوان شبابه وخضم عمله الصحفي، وحرمه من المشاركة في معارض أو مسابقات للتصوير، ليسمح له فيما بعد بالسفر لغرض العلاج من المرض الذي يأخذ كل ثانية بعضاً من عمره، ويلتهم حواسه الواحدة تلو الأخرى، وكأن سياسة الاحتلال ممنهجة على الانتقام من الصحفي الفلسطيني الذي يعمد كل مرة على فضح الاحتلال ويكون سفيراً لقضيته العادلة عبر كاميرته.

× طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

طالبة الغرافولوجي رنا ريماوي.. تسمع صوت الأحرف وترى حركاتها

إيمان حامد*

للحروف صوت ودلالات، لا نلتفت إليها لغموضها، لكن طالبة التغذية في جامعة بيرزيت رنا ريماوي، سمعت صوت هذه الحروف، ونظرت اليها بطريقة غير مألوفة، فصارت احدى طالبات علم الغرافولوجي.

ظهرت موهبة تحليل الشخصية عن طريق خط اليد لدى رنا عن طريق الصدفة حيث تقول: "اكتشفت وجود هذه القدرة لدي عن طريق لعبة غير مدروسة حين بدأت بملاحظة صفات معينة في الحروف التي تكتبها صديقاتي في المدرسة، وبدأت بتحليل خطوط لشخصيات لا اعرفهم وكنت نسبة المصداقية حينها ٧٠٪، في الوقت الذي لم اكن اعلم أن هذه الموهبة تدور حول علم مثبت ومعروف يدعى علم الغرافولوجي الذي يكشف السمات الشخصية للكاتب من خلال الحروف التي يكتبها".

يذكر ان هذا العلم ظهر منذ القرن التاسع عشر ومر بعدة مراحل، حيث تم تأسيس "الجمعية الأمريكية للجرافولوجي" رسميا عام ١٩٢٧، ومنذ ذلك الحين بدأ يدرس في الجامعات حول العالم.

وحصلت الريماوي على منحة متخصصة في دراسة علم الغرافولوجي معتمدة من الاكاديمية الدولية في فرنسا، من خلال المدرب الدولي ياسر حجازي، الأمر الذي شكل لديها نقطة تحول ترتكز عليها في تحليلاتها من خلال أسس علمية دقيقة وموسعة، كما أشارت.

أستاذ علم نفس يعلق

ورأى أستاذ علم النفس في جامعة بيرزيت موريس بقلة أن هناك عدّة طرق في التعرف على شخصية الانسان، واحدة منها تحليل الخط، ولكنه لا يعتقد أنها الوسيلة الوحيدة في الكشف عن سمات الشخص، لأن الحكم على الشخصية يمكن أن يأتي من أكثر من مصدر نظرا لتعدد شخصيات الانسان، فمثلا عندما نحكم على الشخص من خلال كتابته لحروف متقاطعة وقريبة على بعضها، وتحليل شخصيته بانها شخصية انطوائية ومنغلقة على نفسه، بالتالي يتجه الشخص لسلوك هذه الصفات بناء على تحليلات المختصين.

ورأى بقلة ان الغرافولوجي علم لكن الكثير ممن دخلوا على هذا العلم هواة يفتون بطريقة خاطئة .

وكغيره من العلوم، لاقى علم الغرافولوجي العديد من الانتقادات والاتهامات بأنه ضرب من الدجل والتكهن، لكن رنا التي لا تؤمن بالشعوذة وقراءة الكف والفنجان تساءلت عن العلاقة المنطقية بين شخصية الانسان والفنجان الذي يشربه أو شخصيته والخطوط المرسومة بيده التي لا يستطيع التحكم بها، مؤكدة في الوقت ذاته ان هناك علاقة منطقية وموثقة علميا بين الشخصية وطريقة كتابتها، لان كل انسان يكتب بطريقة مختلفة تتحكم بها الاعصاب الموجودة بالاصبع التي تدفع الشخص لمسك القلم بطريقة تختلف عن الاخرين تدفعك لدمج الحروف بطريقة معينة الامر الذي يكون سببه امتدادا للاعصاب التي تمكنك من التعامل بشكل مستقل مع الامور في حياتك، فكما تتعامل مع اصغر الامور بحياتك وهي الحروف وإمساك القلم، تتعامل مع اكبر الامور والمواقف التي تمر بها .

وأقامت رنا زاوية خاصة لتحليل الشخصيات في اليوم المفتوح لكلية الاداب في جامعة بيرزيت، وقد لاقت اقبالا واسعا من قبل الطلاب على تحليلاتها حيث حللت ما يقارب ١٢٠ طالبًا وطالبة، كما أنشأت صفحة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ساعدتها على نشر موهبتها للجمهور الذي يملك الفضول لمثل هذه المواضيع، حيث اشارت احدى الفتيات التي حللت لها خطها بأن ردة فعلها في البداية بأن هذه الصفات يمكن ان يحملها اي شخص، ولكن عندما بدأت تتعمق وتشرح اكثر شعرت بأنها تلمس صفاتي بصدق الامر الذي اثر بي وخلق لدي شعورا ايجابيا.

طالبة التغذية رنا خلال اليوم المفتوح تحلل الناس من خطوطهم.

تحليل خطوط الشهداء

وكانت رنا اتجهت الى تحليل رسائل ووصايا الشهداء والأسرى، رغبة منها بمواساتهم وبث الأمل في نفوسهم، حيث حللت وصية الشهيد مهند الحلبي، التي لمست من خلالها شخصية شخص واعٍ وضع امامه هدفا واضحا عن دراية مسبقة بماهيته، ولم يكُن الامر نتيجة التسرع والتهور، بالاضافة لرسالة الاسير محمد القيق خلال فترة اضرابه في اليوم الثمانين التي أكد فيها أنه ماض في اضرابه، حيث كانت نتيجة التحليل صادمة جدا لأنه كان شخصا في عز قوته على الرغم من عدم تناوله للطعام منذ فترة طويلة ومحافظ على هذه القوة من الخط والحجم والضغط على القلم ورسمة الحروف والزوايا، وقد حاولت جاهدة الوصول الى عائلته في تلك الفترة لتخبرهم أن محمد قوي ومصر ومتمسك بهدفه ولن ييأس أو يتراجع للحظة .

رنا التي دفعها الفضول الى معرفة الشخصيات من طريق خطوط اليد قالت لـ"الحال": "ان هدفها تعريف الناس بنقاط قوتهم ليعرفوها ويستغلوها بحياتهم، وتضيف: "من غير الممكن أن أحلل شخصية انسان لأخبره عن سلبياته، هناك عدد من الفتيات اللواتي حللت لهن شخصياتهن بكين من الفرحة، حيث انصدمن بأنهن وجدن شخصا استطاع فهم مكنوناتهن وفهم قدراتهن الداخلية التي تعبن كثيرا في التعبير عنها، وهذه هي رسالتي التي ارغب بإيصالها".

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أنا لست من هنا... بل من هناك

أمير حموري*
* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

تصادف هذا الشهر ذكرى اجتياح العصابات الصهيونية لفلسطين التاريخية وارتكاب المذابح وعمليات التهجير بحق مئات الالاف من ابناء شعبنا، ففي ١٥ أيار ١٩٤٨، اعلن عن قيام دولة الاستيطان والعنصرية على ارض فلسطين التاريخية، ومنذ ذلك الحين الى يومنا هذا، انفتح الباب على مصراعيه على نكبة القتل والتشريد والنفي واللجوء، التي ما زال شعبنا يدفع من حياته ثمن ويلاتها.

"الحال" في هذا العدد تحيي الذكرى بمقابلات مع طلاب من جامعة بيرزيت ينحدرون من عائلات لاجئة، ويعدون الجيل الثالث من ابناء النكبة عبر حديث معهم عن مكانهم الاصلي الذي يجب ان يعودوا اليه، وهنا كانت هذه الاجابات.

ولاء زيد النبالي- طالبة في تخصص القانون

أنا من قرية بيت نبالا المهجرة منذ تاريخ ١٥/٨/١٩٤٨ ولا تزال في قبضة الاستيطان الاسرائيلي.
لم أر قريتي قط، ولكني أشتاقها من حديث جدي وجدتي عنها وعيونهم تنز دمعاً على بيتهم الذي بنوه حجرا فوق حجر، اتخيل ملامح قريتي من حديثهم عن خبز الصباح الذي كانت تصنعه جدتي لعائلتها قبل الذهاب الى كروم الزيتون والبرتقال، أتمنى العودة الى بيت نبالا والدراسة في مدرسة القرية مع أخي، وكلي ثقة أني سأكمل دراستي بنفس مستوى دراسة أخي لأن جدي دائماً يكرر لنا قوله "إحنا بنفرقش بين بناتنا وأولادنا وان شاء الله يا سيدي انت بتصيري محامية وأخوكي بصير دكتور".
وأقول لقريتي إننا لن ننسى وصية أجدادي بكِ.

محمود عقل- تعليم اجتماعيات

انا من لفتا الواقعة على اراضي مدينه القدس وتبلغ مساحتها حوالي ٨٧٤٣ دونما وتشترك في الحدود مع عدد من القرى القدس المحتلة ويتمركز اغلبية سكان لفتا المهجرين في منطقة تسمى ارض السمار القريبة من وادي الجوز، واريد القول ان الكثير من الالام تصيبني كلما قمت بزيارة لفتا، وانا لا استطيع العيش فيها وفي بيوت اجدادي، كما أرى جمال وروعة قريتي واردد داخلي: الى متى هذا الاحتلال قائم ومتى سنعود؟ واجيب اننا حتما عائدون الى بيوتنا والى اراضينا والى قريتنا الحبيبة رغم الدمار الذي حل بها وبإذن الله سنعمرها ونسكنها مجددا.

رولا أبو مسلم- تخصص ادارة عامة

انا من مدينة اللد التي وقعت تحت السيطرة الإسرائيلية عام ١٩٤٨ ولا تزال تحت سيطرته، اذ نزح عدد كبير من سكانها العرب واستوطن الاسرائيليون فيها، وأقام الاحتلال طريقا من تل ابيب للقدس على اراضيها ما قلص أهمية مدينتي اللد والرملة كملتقى للطرق الرئيسية، اذ تؤدي هذه الطريق الى مطار بن غوريون.
في ذكرى نكبة شعبي اوجه تحية إكبار وقبلات حارة لتراب فلسطين الطهور عامة ولمدينة اللد، تحية من آل ابو مسلم من اهل اللد الأصيلين مهما تبدلت أوطاننا ولجأنا أو تهجرنا فنحن قادمون يا لد يا أعز وأغلى بقاع الأرض علي، الآن انا لاجئ وغدا نحيا ونموت على ترابك يا لدّ ويا فلسطين.

وسام زهران- هندسة مدنية

انا من قرية كفر عانا الواقعة شرق مدينة يافا، كان عدد سكانها ٢٠٠٠ نسمة، ومن بينهم ٢٠٠ يهودي قبل النكبة، امتازت بطيب العيش والحياة فيها، وأيضاً كغيرها من مناطق الساحل اشتهرت بزراعة السمسم وبيارات البرتقال. الان عمري ٢٢ عاما وانا أحلم برؤية أرض أجدادي التي طالما حدثتني جدتي عنها، رحلت جدتي وجدي، وبعد مرور ٦٨ عاماً على تهجيرهم ما زال حلم العودة إلى كفر عانة راسخا ويكبر معي كل يوم.

أسماء وهدان- طالبة قانون

انا من قرية عنابة المهجرة الواقعة بين الرملة والقدس (قضاء الرملة) وهي اليوم عبارة عن بقايا من حجارة البيوت المهدومة ولا يسكنها أحد، اشتاق لها وللعيش فيها، ومع أنني أعيش في بقعة اخرى من هذا الوطن، الا ان الحنين يأخذني الى عنابة وليس هناك أي بديل عنها، وحاليا لا استطيع زيارتها وقتما أشاء، الا انه ايضا يصعب علي رؤيتها وهي مهجرة وغير معمرة.

أحمد فرج- هندسة مدنية

انا من قرية المالحة المهجرة عام ١٩٤٨ وتقع جنوب مدينة القدس المحتلة، وبعد مذبحة دير ياسين من قرى بني حسن تهجر جدي وعائلته منها وتمت مصادرة اراضيهم ولم يتبق اي عربي فلسطيني فيها، والمالحة اليوم تعتبر المركز التجاري لمدينة القدس ووجه العاصمة المشرق لاحتوائها على العديد من المعالم، المالحة اليوم يطلقون عليها اسم "ماناحات" او ملحة، ونعيش اليوم بالقرب منها على الجبل المقابل في قرية شرفات، وان شاء الله سنعود للمالحة مهما طال الزمان.

سجود عرمان- طالبة صحافة واعلام

انا من قرية البرج المهجرة قضاء الرملة والمقامة عليها حاليا مستوطنة "مودعيم"، ورغم حبي للقرية التي اعيش فيها حاليا وهي دير قديس، إلا أنني لم أشعر يوما أنها قريتي الأصلية، وقلبي لا يزال معلقا بالبرج رغم اني لم أرها يوما ولكن جدي يحدثني عنها دوما، واحب ان اقول لقريتي اني عائدة لها يوما ما ومهما طال الزمان.

هشام عمار- طالب علم حاسوب

أنا من قرية دير أيوب المهجرة جنوب شرق مدينة الرملة التي هجرنا منها عام ١٩٤٨، وهي الان غير مسكونة وتوجد فيها محمية تابعة لدولة الاحتلال. اشتاق لقريتي واتمنى العودة اليها، والإنسان لا ينسى ارضه واصله، بالرغم من أن الناس في المخيمات يعيشون مع بعضهم حياة جميلة، لكن الحنين الى المكان الاصلي دائماً هو الاصل.

في غزة.. تربية الحمام من الهواية إلى الاستثمار

نرمين الجدي

يستغل مربو الحمام في غزة هوايتهم في اتجاهين: الأول عشقهم لتربية الحمام، والثاني الاستثمار المالي، وبذلك، يحافظون على شغفهم في اقتنائها ويحققون مصالحهم الاقتصادية.

يضع محمد نعمان طيوره في غرفة خاصة ونظيفة على سطح منزله. يقول محمد المعروف باسم "حلقومة" الذي يربي ١٠٠ طير: "رغم وحدتي، لكن الحمام كان صديق لي منذ الطفولة".

هواية "حلقومة" البالغ من العمر ٤٥ عاماً، ليست مقتصرة عليه في غزة، ففي حيّه، هناك العديد من غرف الحمام (العشش) المتشابهة في هياكلها، تتربع فوق أسطح المنازل المجاورة شرقي مدينة غزة، وهناك الآلاف منها على امتداد المدينة، تختلف عن بعضها في مواد الإعداد؛ فبعض الغرف إسمنتية، وأخرى صنعت من ألواح خشبية، ونوع ثالث تحيط عمدانه شوادر قوية، وتؤوي كل منها ما يتراوح بين ٢٠ إلى ٥٠ زوجًا من الحمام.

وفيما يشتري مربو الحمام الطيور من بعضهم، فقد جمع "حلقومة" طيوره بنفسه منذ سن العاشرة عندما أعطته والدته زوجًا من الحمام ليرعاهما.

أحب الحمام منذ صغره، وبدأ بصحبة والدته يشتري طيوراً أكثر من سوق الجمعة، إحدى أسواق مدينة غزة الشهيرة، ويقول مشيراً إلى (زغاليل) صغار الحمام حديثة التفقيس: "قمت بتزويج نوعين من الحمام، ذكر الحمام البزومي لأنثى الحمام الدوار، لينتج نوع هجين من الحمام يسمى هجين دوار".

وقد اقتنى "حلقومة" منذ صغره معظم أنواع الحمام كالبلجيكي والبلدي والحمام البري والقلاب والإسكندراني والسنفر والبزومي والدوار، وغيرها من الأنواع التي رعاها وتاجر بها على مر ثلاثة عقود ونيف.

ويطعم حلقومة حماماته ويضمد جروحهن ويسميهن ويطلق عليهن الألقاب، ويسقيهن ويداوي أمراضهن، وينظف مسكنهن بالتناوب مع أبنائه في أوقات محددة كل يوم، ولهن اهتمام خاص ومحبة كحبه لأبنائه الأحد عشر.

ويقول: "بعد توقفي عن العمل في إسرائيل، تحول اقتنائي للطيور من الهواية إلى الاستثمار".

أسواق الطيور في غزة

ويرتاد الناس سوق الطيور في غزة يوم الجمعة، وهناك تتنوع الطيور بأشكالها وألوانها، ورواد السوق خليط مختلف، فالبعض يربي الحمام والبعض يربيه حبًّا وهواية، والبعض الآخر يعده استثمارًا ماليًّا وتجارة.

ويتحدث أحمد جودة (٣٠ عامًا) من مخيم جباليا، وهو أحد مربي الحمام الذين خاضوا الحرفة حديثاً قائلاً: "بعد فقس بيض الحمام، أذهب للسوق وأبيع بضاعتي مقابل ٥٠ شيقلاً، لأساهم في رفع الدخل قليلاً، فحرفتي كعامل في البناء غير كفيلة بتوفير كافة المتطلبات في المنزل.

ويضيف جودة: "في بعض الأوقات، أبيع الزغاليل لأقاربي وجيراني لشراء حبوب وأعلاف الحمام، وأحرص على الاهتمام بها كاهتمامي بأطفالي، وتنظيف بيتها ومعالجتها في حال مرضها.

وقال جودة عن معرض الحمام الذي أقيم مؤخرًا في مدينة غزة، حيث تصطف أقفاص الطيور لمسافات بعيدة داخل المعرض: "يوجد حمام الإسكندرون والملطيسي، والزاجل والشامي، وترتفع أسعارها كندرة وجودها".

من بؤس الحال في غزة أن الهوايات تتحول، تحت وطأة الظروف الصعبة إلى استثمارات تأكل الشغف والمتعة مقابل مردود مالي متواضع.

٢٠ ألف دونم من أراضي دير استيا مُحرّمة على أصحابها

عبد القادر عقل

أشبال يرفعون الأعلام الفلسطينية في وجوه جنود الاحتلال وأمام سيارات مستوطنيه، وعشرات المزارعين الركع السجود يؤدّون الصلاة تحت حراب الاحتلال، وجنود يتأهبون باكراً للقمع، ومستوطنون يصرخون للتشويش على المصلّين، أما المقاول، فيكمل ما بدأه بحماية إسرائيلية.. هذه هي الصورة في فعالية الجمعة الأسبوعية قرب الشارع الاستيطاني المحاذي لبلدة دير استيا شمال غرب سلفيت، التي تنظم احتجاجاً على إغلاق الاحتلال لخمسة طرق زراعية رئيسية حرمت مئات المزارعين من الوصول لنحو ٧٠٪ من أراضي البلدة.

يروي المزارع الحاج يوسف عقل (٨٥ عاماً) الحكاية بقوله: "قبل عدة أشهر استغل الاحتلال عملية تعبيد الشارع الالتفافي ليغلق أراضينا الزراعية بطريقة ملتوية، فوق سطح الأرض، أنشأ المقاول جداريْن: الأول إسمنتي منخفض الارتفاع والثاني الجدار الحديدي الخاص بالرصيف ولكنه مرتفع بشكل أكبر من الطبيعي، وأيضا حفر أقنية عميقة للمياه على طول الشارع ملاصقة للجداريْن، الأمر الذي يمنعنا من المرور الى أراضينا التي يعزلها الشارع"، ويضيف عقل: "قبل بدء مشروع التعبيد كانت هناك فتحات صغيرة في الجدار الحديدي تتيح المرور، لكن اليوم الشارع كله مُغلق، وكافة المنافذ الواصلة لأراضي المنطقة الغربية في دير استيا غير مفتوحة، الأمر الذي يجعل مرور المزارعين وحتى الدواب والجرارات الزراعية مستحيلا".

ويؤكد عقل أن الاغلاق يحرم مئات المزارعين من تواجدهم لتفقد أراضيهم المزروعة بالزيتون، ويضيّق على موسم الحراثة والتقليم، إضافة لمنعهم من قطف النباتات الموسمية مثل الميرمية والزعمطوط واللسان وغيرها.

رئيس بلدية دير استيا سعيد زيدان يقول إن الاغلاق شمل خمسة طرق زراعية رئيسية، منها أربعة تعود للعهد العثماني قبل وجود الاحتلال، وهي: طريق كرم عوض، وطريق خلة الجامع، وطريق بئر السويد، وطريق خلة البوم. ويشير زيدان إلى أن الاغلاق يمتد على مسافة ٢ كيلو متر، من مدخل مستوطنة "رفافا" وصولاً إلى مفترق مستوطنة "ياكير" المحاذيتين للبلدة. ويوضح زيدان أن الاغلاق يعزل نحو ٧٠٪ من أراضي بلدة دير استيا ويحرم مزارعيها من الوصول إليها بسهولة.

ويتابع زيدان: "الضرر لا يقتصر على حرمان نحو ٤٥٠ مزارعاً من الوصول لأراضيهم فقط، بل إن الاحتلال تعمّد اقتلاع عدة أشجار زيتون بمحاذاة الشارع أثناء تعبيده، علماً أنها لا تُعيق العمل والإغلاق.

وحول الاعتصام الأسبوعي احتجاجاً على الاغلاق يقول زيدان: "ماضون، مستمرون، حتى تحقيق هدفنا بفتح الطرق الزراعية، ورغم محاولات المستوطنين استفزازنا أثناء الصلاة في الجمعة السادسة واعتداء الاحتلال على المواطنين برش غاز الفلفل، إلا أننا لن نتراجع".

من جهته، يؤكد عضو بلدية دير استيا نظمي سلمان أن الشارع بمثابة طريق سريع لمرور السيارات، الأمر الذي يجعل اجتياز الشارع مخاطرةً غير محسوبة العواقب، فالخطر سيزداد على المزارعين إذا حاولوا المرور نحو أراضيهم كون الرصيف مُغلقاً من الجانبين، منوّهاً لعدم وجود أي لافتات إرشادية أو إشارات مرورية على الطرق الفرعية الزراعية وغير الزراعية في الشارع.

ويوضح سلمان أن الوضع سيتفاقم وسيغدو أكثر سوء خلال الأشهر القادمة قبيل موسم الزيتون، مؤكداً أن القليل من المزارعين حالياً يُضطرون لسلوك طريقٍ بديل أكثر خطراً ووقتاً وأكبر مسافةً وجهداً، عبر المرور بمحاذاة الثكنة العسكرية لمستوطنة "رفافا"، سعياً منهم للوصول وراء الشارع الالتفافي، ثم معاودة سلوك طريقٍ أخرى للوصول لأراضيهم الزراعية، أو المرور بمحاذاة مفترق مستوطنة "ياكير" للمرور على طول الشارع الالتفافي من الداخل.

ويشكو سلمان من قلة اهتمام معظم وسائل الاعلام بالموضوع في ظل الحديث عن إغلاق الاحتلال لنحو ٢٠ ألف دونم، منها ١٢ ألف دونم مزروعة بأشجار الزيتون.

منسق الحملة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان بمحافظة سلفيت رزق أبو ناصر يرى أن سياسة الاغلاق قديمة جديدة، والوضع في بلدة دير استيا مُخطط له بقصد، ويهدف لعزل غالبية الأراضي الزراعية والتنغيص على أصحابها، مشيراً إلى وجود طرق زراعية أخرى لا تزال مغلقة منذ سنوات طويلة.

ويؤكد أبو ناصر أن الخطورة تمكن في كون الشارع الالتفافي حيوي ومزدحم بالسيارات المارة، فهو الرابط بين محافظتي سلفيت وقلقيلية من جهة، وكذلك بين رام الله والمدخل الغربي لنابلس وقلقيلية وسلفيت من جهة أخرى، ويتخوف أبو ناصر من عزوف المزارعين تدريجياً عن استصلاح أراضيهم والاعتناء بغراسهم بسبب الاغلاق والتضييق الحالي، خاصة أن متوسط عدد أفراد الأسرة في بلدة دير استيا يبلغ ٥ أفراد، والحديث يدور عن ٤٥٠ مزارعاً متضرراً.

ويتابع أبو ناصر: "بلدة دير استيا التي تُحيط بها المستوطنات كما يحيط السوار بالمعصم تعاني أيضاً من شح المراعي بفعل مصادرة الاحتلال لآلاف الدونمات سابقاً، والاغلاق الحالي سيغلق أحد المراعي المتبقية أمام من يمتهنون حرفة الرعي"، مشيراً إلى أن القسم الأكبر من سكان بلدة دير استيا يشكّل قطاع الزراعة بالنسبة لهم مصدر رزقٍ ودخلٍ أساسي.

وكانت بعض أراضي المنطقة الغربية المعزولة شهدت عمليات اقتلاعٍ لأشجار الزيتون في شهر آب من عام ٢٠١١.

صلاة على الأراضي المحظورة على أصحابها، فيما آليات الاحتلال تحرس آليات الاستيطان.

لماذا يعد الذهب الاستثمار الأقل أمانًا في الاقتصاد الفلسطيني؟

خالد جهاد أبو عامر

يعاني الاقتصاد الفلسطيني من ضعفٍ وقصور في جميع جوانبه، أثر بشكل واضح على الحياة اليومية للمواطنين، نظراً للظروف السياسية المتمثلة بالاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى الانقسام السياسي الذي ما زال أحد أسباب تفكك البنية الاقتصادية للضفة الغربية وقطاع غزة، منذ قرابة العشر سنوات.

وثمة مشكلة بدأت تطفو على السطح، وهي ضعف الثقة بالذهب كخيار "للادخار الآمن"، أو ما يطلق عليه اصطلاحاً الاستثمار في "المعدن الأصفر".

بدايةً، يعتبر القطاع الاستهلاكي الأوفر حظاً من نصيب دخل الفرد في الاقتصاد الفلسطيني، ويبلغ الميل الحدي للاستهلاك ما نسبته ٨٤٪ من دخل الفرد، بينما بلغ الميل الحدي للادخار ما نسبته ١٦٪ من دخل الفرد، ويُعرف الميل الحدي للاستهلاك بنسبة الاستهلاك العام إلى الدخل الذي يحصل عليه المواطن في السنة.

ويلجأ غالبية المستثمرين إلى الاستثمار في الذهب كخيار آمن في مواجهة الظروف الصعبة التي قد تحيط بهم مستقبلاً، اما عن هذه الفئة فهم عادةً المواطنون من ذوي الدخل المتوسط والمرتفع الذين يشكلون النسبة الكبرى من التركيبة السكانية للمجتمع الفلسطيني، إضافة لشريحة المقبلين على الزواج، وبحسب بيانات جهاز الإحصاء الفلسطيني فقد بلغ التعداد السكاني في الاراض الفلسطينية ٤,٧٥ مليون نسمة للعام المنصرم ٢٠١٥.

وتعطي العديد من الدول أهمية كبيرة للذهب؛ نظرًا لاستعماله في دعم قيمة النقد، واستخدامه في الحلي والزينة؛ لارتفاع قيمته السوقية والاحتفاظ بها لأطول فترة ممكنة، إضافة الى الخصائص الفريدة التي تميزه عن العديد من المعادن؛ فهو يمتاز بالليونة، والقابلية للسحب والتشكيل، ويقاوم التآكل، ويمكن مزجه بالعديد من الفلزات كالنحاس أو الفضة.

وتعاني شريحة المستثمرين في الذهب في الأراضي الفلسطينية من فجوة كبيرة في عملية التبادل بين أسعار الشراء والبيع للذهب في السوق المحلي، وبين أسعاره في الأسواق الخارجية، وتصل فروقات الأسعار في كثير من الأحيان الى ٢٥٪.

وعند الحديث عن الأسباب الحقيقة لهذه الخسارة، يمكن الإشارة إلى تحمل التاجر الفلسطيني درجة عالية من المخاطرة لإدخال كميات الذهب إلى السوق المحلي، وفقاً لما أشار إليه العديد من تجار الذهب في غزة الذين أكدوا لـ"الحال" أن تكلفة تهريب الذهب للأسواق المحلية تصل أربعة آلاف دينار أردني لكل ألف غرام من الذهب.

عامر جمال تاجر ذهب يعمل في هذه المهنة منذ ٢٥ عاماً أشار إلى ان الاحتلال الإسرائيلي لم يسمح بإدراج الذهب ضمن السلع الواردة للسوق المحلي، رغم المطالبات العديدة بضرورة إدراجه ضمن الواردات السلعية.

جهاد راضي تاجر ذهب آخر حمل المسؤولية لوزارة الاقتصاد الوطني التي تفرض ضريبة إضافية على الذهب تعرف بـ"دمغة الذهب" منذ ما يزيد على ١٠ سنوات، وتبلغ دينارين لكل غرام من الذهب المستورد من الخارج، ونصف دينار لكل غرام أُعيدت سباكته محليا.

وأضاف: هذه الضريبة قد تدفع مرتين للحكومتين في رام الله وغزة في حالة تم استيراد الذهب من الضفة الغربية، وهو ما يعرف بازدواجية الضريبة، وهذا ما لا ينص عليه القانون الفلسطيني الذي يقر بالامتناع عن دفع الضريبة لأكثر من مصدر.

مصدر مسؤول في سلطة النقد الفلسطينية رفض كشف هويته، قال إن حجم احتياطات السوق الفلسطيني بلغت ٤٠٠ سبيكة من الذهب، وهي غير قادرة على تلبية الطلب الحالي للسوق المحلي، ويعتبر هذا الرقم متدنيا جداً بالمقارنة مع غيره من الاقتصاديات الأخرى، وعند الحديث مع نفس المصدر، أشار الى أن هذه النوعية من البيانات لا تصرح بها سلطة النقد الفلسطينية لاعتبارات عديدة لعل أبرزها: الخوف من هروب المستثمرين من السوق الفلسطيني الذي ما زال يعاني من ضعف التداول؛ بسبب الإجراءات الإسرائيلية وظروف عدم الاستقرار السياسي والأمني التي يعيشها المجتمع الفلسطيني.

مدير عام المديرية العامة للذهب والمعادن الثمينة في وزارة الاقتصاد المهندس جمال مطر أشار في حديثه لصحيفة الحال إلى أن حجم تداول الذهب المتداول في قطاع غزة للعام المنصرم ٢٠١٥ بلغ ٢٧٠٠ كيلو جرام، واستحوذ الذهب عيار ٢١ على النسبة الكبرى للتداول بنسبة تجاوزت ٩٠٪ للكمية المذكورة، وفي حديثه عن الضريبة المفروضة من قبل الوزارة على الذهب المسوغ، أشار الى أن هذه الضريبة تم إقرارها بقرار من الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في عام ١٩٩٩ وهي تنقسم الى دمغة الذهب وضريبة القيمة المضافة وتفرض الضريبة بشكل تصاعدي على ٥ أنواع من الذهب الوارد حسب الجودة.

اما عن القرار الإسرائيلي الصادر في ٢٠١٦/٣/٢٩ الخاص بمنع دخول الذهب لقطاع غزة، فقد أشار الى أن هذا القرار يعتبر قراراً اعلامياً، ولن يؤثر على تداوله في الأسواق؛ لان الجانب الإسرائيلي يمنع دخول الذهب للأراضي الفلسطينية.

أستاذ الاقتصاد في الجامعة الإسلامية ووزير الاقتصاد السابق الدكتور علاء الرفاتي في حديثه لصحيفة الحال، أشار الى انه من الخطأ مقارنة سوق الذهب الفلسطيني بغيره من الأسواق الخارجية لعدة اعتبارات لعل أبرزها تحكم الجانب الإسرائيلي بالواردات الفلسطينية، إضافة الى افتقار السوق الفلسطينية لبنى تحتية تلائم هذا النوع من الاستثمار، وفي تعقيبه على احتياطيات سلطة النقد من الذهب أشار الى ان تلك الاحتياطات ليست بالمهمة نظراً لافتقار الأراضي السلطة لعملة تداول خاصة فيها للمحافظة على سعر الصرف.

أما عن رؤيته لتوسيع نشاط الذهب في الأراضي الفلسطينية، فقد أشار الى أن على الجهات المعنية القيام بخطوات جدية أولاها تحسين أداء عمل البورصة الفلسطينية وفتح منافذ لاستثمار الذهب في البورصات العالمية، والضغط على الجانب الإسرائيلي للسماح بإدخال الذهب من المعابر التجارية كغيره من الواردات وفي ظل الأوضاع الحالية التي يعاني منها الاقتصاد الفلسطيني، لا يمكن ان تحدث مثل هذه التطلعات والآمال دون القيام بإجراءات عملية تستهدف حماية الذهب من أي معوقات ومضايقات قد تؤثر على قيمته الحقيقية، وتداوله في السوق العالمي.

حراك المعلمين.. مخاوف من عودة الأزمة وتلميحات عن نقابة مستقلة

ندى مناصرة*

شهدت محافظات الضفة مطلع شهر شباط الماضي حراكاً شعبياً موحداً قاده المعلمون في المدارس الحكومية بالضفة مطالبين بالعدالة الإجتماعية وتحقيق مطالبهم أسوة بباقي الوزارات.

مطالب المعلمين كانت واضحة منذ البداية ومن بين هذه المطالب كان إصلاح وتغيير قيادة اتحاد المعلمين وفتح باب الارتقاء بالسلم الوظيفي أمام المعلمين، بالإضافة إلى صرف علاوة المعيشة.

انتهت الازمة بتدخل من الرئيس محمود عباس الذي اوقف نزيف الجسم التربوي، وهو ما افرح كثيرين بعودة العام الدراسي الى سكته، لكن معلمين ممن ذاقوا مرارة الخصومة مع الحكومة ما زالوا يتخوفون من تكرار الازمات.

"الحال" حاورت عددا من التربويين في هذا التقرير لاستشراف المستقبل الآمن للتربية والتعليم بكل فاعليها من معلمين وطلاب ووزارة ومديريات، وسألت عن عودة المياه الى مجاريها وعودة اللحمة الى كل تفرعات الجسم التربوي.

مطلب تغيير الاتحاد

فقد أكد الناطق باسم حراك المعلمين ناصر أبو عياش من محافظة الخليل أن الإبقاء على القيادة السابقة للاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين ليس في صالح الجسم التربوي، والاتحاد كجسم نقابي يحتاج إلى تصويب في النظام الداخلي وتعديل بعض البنود في النظام وعلى رأسها بند الترشح والانتخاب.

وأكد على ضرورة تشكيل نقابة مستقلة للمعلمين الحكوميين بالاستناد إلى القانون الأساسي الفلسطيني الذي ينص على حرية التنظيم النقابي

ناصر أبو عياش

بالإضافة إلى أنه لا يمنع تعددية العمل النقابي، فحرية هذا العمل وتعدديته هي الأساس.

وتابع أبو عياش أن معرفة النقابات الفلسطينية بقدرة أي مجموعة على تشكيل لجنة نقابية قد يثير البلبلة في هوية الجهة الحقيقية الممثلة، الأمر الذي يؤدي إلى ايجاد عائق أمام ولادة نقابة حقيقية تمثل المعلمين.

مخاوف من إعادة إنتاج قيادة الاتحاد

من جهته قال أحد المشاركين في الحراك الأستاذ خالد شبيطة من محافظة قلقيلية إن مطالب المعلمين تم تحقيق جزء منها من خلال الزيادة على رواتبهم المتمثلة بحوالي ١٠٪ على أن تصرف ٥٪ مع بداية عام ٢٠١٧، والـ ٥٪ الأخرى مع بداية عام ٢٠١٨، وأضاف أنه "لغاية الآن لم يتحقق شيء سوى الدفعة الاولى من الاستحقاق المادي، أما على الصعيد الإداري فهي عبارة عن وعود لأننا إلى الآن لم نر جديدا من الجانب الرسمي".

وتابع يقول: "أما بخصوص مطالب المعلمين بحق التمثيل وحرية الاختيار في جسم الاتحاد

بدرية أحمد

وتصويب الوضع القائم للاتحاد، فقد تم تصويبه ولكن على طريقة المتنفذين، وذلك بإعلان استقالة الأمانة العامة القديمة وإقرار أمانة جديدة ودون إجراء الانتخابات بالإضافة إلى إعطاء القيادة الجديدة مدة ٨ أشهر كلجنة انتقالية إلى حين إجراء الانتخابات، معتبرا ان هذه المدة طويلة جداً مشيرا الى ان التحضير للانتخابات لا يحتاج اكثر من ثلاثة اشهر، معتبرًا أن "تطويل الفترة جاء ليتم تجهيز وضع الأمانة العامة الجديدة ولكي يبقوا (يقصد متنفذين) مسيطرين عليها بأشخاص يتم اختيارهم بالطريقة التي يريدونها وليس بطريقة الترشح والانتخاب الحر من الجسم التربوي".

خوف من خيار النقابة المستقلة

أما فيما يتعلق بمدى نجاح الحراك في تحقيق مطالبه، فقد أكد شبيطة أن المخاوف الموجودة لدى الحراك هي أن يموت حراك المعلمين الموحد بسبب وجود حالة من التشتت الواضحة بين خيار الاندماج في الاتحاد العام وبين خيار النقابة المستقلة

خالد شبيطة

بالإضافة إلى عدم وجود اعتراف رسمي بهذا الحراك الذي ستكون أمامه تحديات كبيرة في المستقبل، كأن يتحول الأمر لملاحقات أمنية وعقوبات قانونية من الممكن أخذها بحق المعلمين وخصوصاً هؤلاء الذي كان لهم دور بارز في الحراك .

من جهتها عبرت بدرية أحمد، وهي من المعلمات المشاركات في حراك المعلمين بمحافظة رام الله والبيرة من أن المخاوف الموجودة أمام الحراك هي أن يتم تسييسه والالتفاف عليه من قبل أصحاب الأجندات السياسية.

من جانب آخر، أكد مسؤول حراك المعلمين في محافظة الخليل صالح عطاونة أنه لم يتم تحديد جدول زمني محدد لتحقيق مطالب المعلمين، متوقعا ان يتم تجديد الفعاليات والمطالبة بحقوق المعلمين ضمن إطار نقابي ديمقراطي في بداية العام الدراسي القادم.

الحكومة : متفائلون رغم الازمة

وعن ذلك يقول الناطق باسم وزارة التربية والتعليم عبد الكريم أبو جاموس إن مطالب المعلمين

عبد الحكيم أبو جاموس

كانت في معظمها مالية، وجزء منها كان مطالب إدارية إلا أن الوزارة أكدت أنها مع مطالب المعلمين وبذلت أقصى ما في وسعها من أجل تطبيق الشق المالي والإداري على السواء وتحقيق الإنصاف والعدالة للمعلمين.

وأكد أن الإضراب الذي استمر لمدة ٤ أسابيع متواصلة أحدث ضرراً كبيراً على العملية التعليمية والمجتمع ككل، فترتب على ذلك إهدار كبير للحصص المدرسية والمناهج التعليمية الأمر الذي يتطلب اتخاذ اجراءات معينة من أجل تعويض الطلبة عن أيام الإضراب الماضية.

ختاما يمكن القول ان الازمة التي حدثت وصلت بر الامان بتدخل الرئيس ومنظمة التحرير، لكن هذا لا يعني ان التهدئة حدثت بين كل الاطراف، وثمة اصوات ما زالت تبدي القلق والمخاوف من عودة الازمة، فهل سنشهد عودة المعلمين مرة أخرى إلى ميدان الإضراب؟

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

متحف طولكرم معلم سياحي وشاهد على العصور الحجرية والحقبة العثمانية

عزيزة ظاهر

يتميز متحف طولكرم بحجارته المزخرفة حسب الطراز العثماني، وسقفه الكرميدي، والزخارف الحجرية التي تزين مدخله. والمتحف الكائن في الجزء الشمالي من وسط مدينة طولكرم بالقرب من السرايا العثمانية أو ما يعرف بالبلدية القديمة، يعتبر معلما سياحيا وخير شاهد على الحضارة في الحقبة العثمانية.

مقر للبريد العثماني

شيد المتحف في عام ١٩٠٨، وشهد العديد من التطورات التاريخية. يقول إياد ذوقان مدير عام متاحف الشمال: "استخدم المتحف منذ بداية تشييده كمقر للبرق والبريد العثماني لقضاء بني صعب، الاسم الذي كانت تعرف به محافظة طولكرم، واستخدم بعدها كمسكن للدكتور الخرطبيل عام ١٩٤٦، وتحول عام ١٩٥٣ إلى مقر القائم مقام فترة الوصاية الأردنية، وفيما بعد استخدم كعيادة ومدرسة، إلى أن أغلقته سلطات الاحتلال وبقي مهجورا لسنوات طويلة، وقامت دائرة الآثار والتراث الثقافي في عام ١٩٩٧ بصيانة المبنى وترميمه واستخدامه متحفا وطنيا يحفظ مقتنيات طولكرم الأثرية والتراثية والتاريخية. وفي عام ٢٠٠٩ بدأت دائرة متاحف محافظات الشمال بعمل خزائن عرض وإعداد المكان كمتحف يستقبل الزوار والسياح من جنسيات مختلفة غير الوافدين المحليين لزيارته، وعام ٢٠١٤ أعيد تنظيم وتأهيل المتحف وصيانته بتمويل دنماركي.

جمع القطع الأثرية

وحول الطريقة التي تم فيها جمع القطع الأثرية، أشار ذوقان إلى أن قسما من الآثار كانت من المواطنين وأخرى من خلال حفريات التنقيب التي تقوم بها دائرة الآثار لمواقع يعتقد بوجود آثار فيها، أو من خلال ضبط الشرطة السياحية لعدد من القطع الأثرية التي يسرقها لصوص الآثار، وأكد أنه جُمع ما يزيد على ٨٠٠ قطعة أثرية جميعها موجودة ومعروضة في زوايا المتحف، مبينا أن متحف طولكرم يعتبر الأول في فلسطين على مستوى العرض والتنظيم والتسلسل التاريخي، كما يعد أكبر متحف فلسطيني، كما يقول ذوقان.

سكاكين حجرية

وعن أقدم مقتنيات المتحف، قالت أمينة المتحف حنان جبارة: "يضم المتحف قطعا أثرية من مختلف العصور الحجرية والبرونزية والحديدية، مرورا بالعصور الرومانية والبيزنطية والإسلامية وحتى عام ١٩٤٨، ويحتوي على مواد حجرية عرفت "بالستالاجيميت" أخذت من باطن الأرض، ويضم ٢٠٠ سراج روماني وبيزنطي وفارسي، وسكاكين حجرية تعود للعصر الحجري، أي ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد، وتتنوع القطع الأثرية ما بين أدوات حجرية وصوانيه وفخارية ومعدنية وزجاجية وعملات وأختام، وجميعها تندرج في قسم الآثار. وتطرقت جبارة في سياق حديثها إلى قسم المخطوطات والوثائق التاريخية الذي يضم حوالي ٢٠٠٠ وثيقة

طالبات مدرسة أساسية في رحلة تعليمية إلى المتحف.

ومخطوطة إسلامية كتبت بمداد الحبر يدويا، ومنها مخطوطات دينية ولغوية وفلكية ووثائق تاريخية تعود في مجملها إلى فترة الحكم العثماني، عُثر عليها في سقف المبنى الكرميدي وفوق السقف الخشبي أثناء عمليات الترميم".

قسم التراث

تواصل جبارة الشرح عن أقسام المتحف، ومن بينها قسم التراث الذي يحتوي على ثلاث زوايا عرض، إحداها تعرض اللباس التراثي الشعبي الفلسطيني، وأخرى تضم الأدوات التراثية المستخدمة قديما في البيت الفلسطيني مثل النحاسيات والفخاريات ومطاحن الحبوب والجاروشة والبابور ومفاتيح بيوت قديمة وغيرها الكثير، وهناك زاوية فلسطين في صور، وتقول عنها: "تضم هذه الزاوية مجموعة من الصور التي التقطت للمدن الفلسطينية في الفترة العثمانية، وصورا أخرى تروي التسلسل التاريخي للقضية الفلسطينية وتطورها".

حديقة المتحف

وحسب جبارة، فإن حديقة متحف طولكرم تضم رسومات وجداريات تاريخية وتراثية فلسطينية تزين جدرانها، إضافة إلى بعض القطع الأثرية الكبيرة مثل المعصرة القديمة التي كانت تسمى "البدّ" وعمرها قرابة ٢٠٠ عام، إضافة إلى بعض الأعمدة والمدفع العثماني وغيرها من المعروضات الأخرى.

رسالة المتحف

وأكد ذوقان أن المتحف يقدم للمواطنين والزائرين رسالة ثقافية تتمثل في زيادة الوعي لدى مختلف شرائح المجتمع الفلسطيني بضرورة الحفاظ على التراث الإنساني والفلسطيني، ورسالة وطنية تعبر عن جوهر الهوية الفلسطينية والتمسك بالأرض، لافتا إلى ضرورة زيادة الوعي لدى المواطنين ومؤسسات المجتمع المدني بأهمية زيارة هذه المتاحف والاطلاع على تاريخنا وتراثنا.

نابلس: مُهندسات يتجاوزن مهنهن!

عبد الباسط خلف

بعض المهندسات يعرض أعمالهن.

أطلقت ثلاث وعشرون مهندسة العنان لإبداعاتهن اليدوية، بعيدًا عن تخصصاتهن الأكاديمية، وأشعلن الحياة في قاعات نقابتهن بالمدينة. وباحت أعمال المهندسات ومن معهن من زوجات مهندسين بفنون الطعام والرسم والحلوى والتدوير والمطرزات والنحت والتصميم والتزيين والصابون وغيرها.

تقول مهندسة المعمار لانا الشعّار: "المهندسات يبدعن حتى خارج أعمالهن، وها أنا أرسم الوجوه والشخصيات المشهورة. كل ما على طالب الصورة فعله الجلوس عدة دقائق دون حركة، ليحصل على تذكار خاص بأقلام رصاص".

وتؤكد الشعار، المهندسة حديثة التخرج أنه بوسع المهندسات أن يقدمن الكثير من اللوحات الجميلة، التي تدخل إلى القلوب، وهن بهذا يُعدن تعريف علم الهندسة بطريقة جديدة وجميلة.

زركشة

في ركن ثانٍ تقدم ليم خريم مهندسة البناء، التي انهت دراستها قبل خمس سنوات، مائدة حلوى مزركشة، فتمنح قوالب الكعك والشوكلاتة بصمة خاصة. تقول: "تزيين الكعك أيضًا يتطلب الهندسة والفن، وهذا يعزز من حضورنا، وقد توقف الزائرون مطولاً عند أشغالنا. صحيح أننا نعمل بمجالنا عادة ونشتهر به، لكن من الجميل أن نخرج بعض الوقت للحديث عن مهاراتنا الحياتية".

وتطوّع يمان غزال، وهي زوجة المهندس بهاء تفاحة أطباق الحلوى والطعام بهندسة متأثرة من شريك حياتها، فتُقدم على طبق ما أنتجته في وقت قصير، ويفتح الشهية. تقول: "كل شيء تغير، وما عاد الناس يملكون وقتًا للاهتمام بما يأكلون، وانتشرت الوجبات السريعة، إلا أننا قدمنا نموذج العودة إلى الذات، وتزيين المائدة وصناعة الحلوى والطعام بشيء يفتح الشهية".

ولم تكن مسيرة فاطمة الفني يسيرة، فقد تأخر تخرجها في هندسة المعمار من عام ١٩٨٥ إلى ما بعد تسع سنوات أخرى، بفعل انتفاضة الحجارة، لكن ما تقدمه من معجنات وأطعمة بيتية ينساب بسلاسة، وتشجع المتسوقين على تقليدها في بيوتهم.

تقول: "الجميل في معرضنا ومهاراتنا أننا نسينا الهندسة ودخلنا في مجالات جديدة، ولم نعد إلى مهارتنا الأساسية إلا في طريقة العرض والتزيين، وهو ما جعلنا نختلف عن كل المعارض الدارجة".

ذوق

وحسب رئيسة لجنة مهندسات نابلس لانا الصدّر، فإن بازار المدينة الأول جمع بين الطعام والفن والحلوى والمطرزات والتحف والصابون والمنظفات والرسم، وقدّم إبداعات المهندسات في غير تخصصن الأم.

تقول: "نحب شعب طموح، ولا نعرف اليأس، وقادرون على أن نبدع بأدوات بسيطة، دون الحاجة لمولين ومانحين. وقدمنا للزوار وللعامة رسالة تعيد التعريف بالمهندسات، وتقدم لهن سيرة ذاتية لإشغالهن اليدوية وهواياتهن وأذواقهن الرفيعة".

وتضيف: منحنا الفرصة لثلاثة وعشرين مهندسة وزوجات المهندسين للتعريف بإبداعاتهن، وهو معرض سيتكرر بالتأكيد مستقبلاً.

تعمل هويدا أبو يعقوب وزوجها المهندس ظافر جبر في تطويع زيت الزيتون وتحويله إلى صابون منذ ٥ سنوات، واستطاع الزوجان تقديم الجديد من صابون العسل وحليب الماعز وحبة البركة وطين البحر ونبات اللافندر الفرنسي.

تقول أبو يعقوب: "وصلنا بإنتاجنا إلى ألمانيا وبريطانيا، ونخطط للتسويق في دول الخليج، وأهم ما نقدمه للناس تشجيعهم على العودة إلى الطبيعة، التي بالتأكيد لن تضرهم مثل الكيماويات".

في ركن مجاور، تقف مهندسة الكيماويات مها فقهاء للحديث عن إنتاجها المشترك مع رفيق دربها المهندس في الحقل ذاته عبد الله دويكات، فتقول: حين نتحدث عن الكيماويات، فإننا بطبيعة الحال لن نسرف في استعمالها، فمثلا لن نغسل أيدينا بالكلور، ولن ندخلها إلى أجوافنا.

وقد استطاعت مها وشريكها تأسيس عملهما الخاص، وشرعا في إنتاج أصناف جديدة من مواد التنظيف، ويسعيان لاختراق الحدود في بضاعتهما.

تقول: "في العادة غالبية المهندسين مثلنا يكتفون بوظيفة بعيدة أو قريبة من تخصصهم، أما نحن فأردنا أن نصمم ونعمل ما أردناه، ولم ننتظر الوظيفة، التي قد لا تأتي أو لا تستطيع فتح بيت بمفردها".

تدوير

تملك المهندسة المعمارية سماح أسعد مهارة خاصة، فهي بدأت منذ سنوات الاهتمام بتدوير المواد المختلفة، وصارت تصنع من الأشياء المهملة أو المرشحة لدخول حاويات القمامة تحفًا وإبداعات فنية.

في ركن سماح خامات قماش وورق صحف قديمة وبلاستيك وزجاج مهمل وعلب معدنية، صارت تشكل نحو ١٣٠ نموذجًا فنيًا لمطرزات وتحف وأدوات منزلية جميلة.

تقول: "لم يصدق الناس أن مهندسة معمارية تجمع المواد المستعملة والقديمة، ولا تلقي بنفايات منزلها في المهملات، وتصنع من ذلك كلة مشغولات يدوية وإكسسوارات".

ووفق سماح، فإنها لم تكتف بعرض أشغالها، التي استفادت من الهندسة في تزيينها وتقديمها بشكل لافت، بل أصبحت تدرب سيدات وأطفالا على طريقة إنتاجها، في رسالة للعودة إلى التدوير، والتخفيف عن كاهل البيئة من النفايات.

ألوان

وبالنسبة للمهندسة نورا خريم، فإن عملها في مجال التطريز يتعدى الهواية، فهي التي بدأت بنسيج متين لا تتغير خيوطه مع الزمن، وقدمت أشكال زينة عديدة كالحلي والخواتم، وصارت اليوم تشغّل ٦ عائلات معها.

تقول: "على المهندسة أن تتفوق على نفسها وغيرها، وتساعد المجتمع ليس في بناء المنازل، بل في استمرارها ودعم اقتصادها".

والحال نفسه للمهندسة الكيماوية نهلة سلامة، التي تمارس التطريز في أوقات فراغها، وتضيف للتحف ومقتنيات المنزل لمسات تراثية.

وتعيد الكيماوية نهاوند سوقية تعريف الهندسة بالعودة إلى الطبيعة، فتضيف للصابون ومساحيق التجميل خلاصات طبيعية، كالعسل واللافندر. وتقول: "العودة إلى الطبيعة مهمة، وهي تحمي البشرة من التجاعيد والهرم المبكر، وتجعل من يداوم عليها في ريعان الشباب".

وتنحاز المعمارية هند الشنار لتصميم بطاقات أفراح ومناسبات بشكل يدوي وفني، تتفوق على المستوردة منها. تفيد: "العلاقة بين المهندسة والفن وثيقة، فدون فن لن نستطيع فعل شيء، وحتى لو أرادات المهندسة ترتيب أثاث منزلها أو تقديم الضيافة فإنها ستتفوق كثيرًا في ذلك".

فنون

فيما تجمع ميس رسل أبو صاع، خريجة الفنون الجميلة وزجة المهندس خطاب تكروري بين الفن والبيئة والإبداع. تسرد: أعيد استخدام كل شيء تقريباً من مخلفات المنزل، ولا ألقي ببذور الفواكه أو قشور الكثير منها في النفايات، وأجمع البلاستيك المهمل، واستخدم التراب في لوحاتي وألواني، وأرسم أيضا بالقهوة والنسكافيه، وأطلب من جيراني إرسال الكثير من بقايا الفواكه والخضروات والبلاستيك والزجاج.

تقول: "لا يصدق من يشاهد أشغالي وتحفي وإكسسواراتي أنها من بقايا الليمون وبذور الدراق والتمر الهندي والكرتون والبلاستيك المهمل وبقايا بلاط المصانع المكسور، وأسلاك النحاس".

ووفق أبو صاع، التي ولدت عام ١٩٧٦، وبدأت بالرسم في الثانية عشرة من عمرها، متأثرة بوالدها الفنان الراحل، فإن من يريد التميز في عمله فعليه ألا يفكر بطريقة نمطية، بل يبحث عن زوايا جديدة وإبداعية، والأهم أن يعود لطبيعته وبيئته، فهي غنية وجميلة".

أعمال فنية في المعرض.

الابتزاز الإلكتروني..

سبل الوقاية وآليات التعامل

منال ياسين

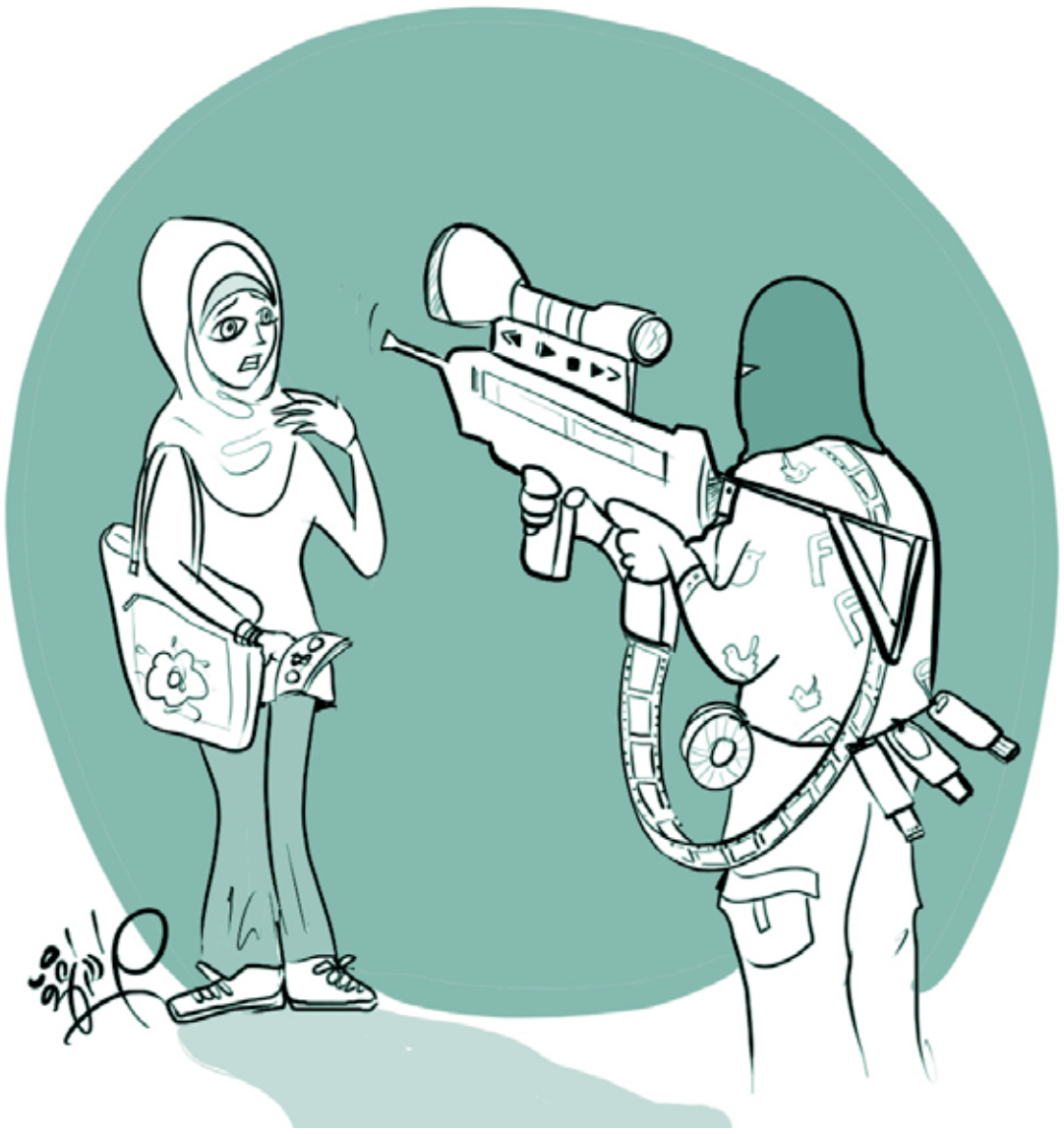

في كل الاختراعات التي أبدعها الإنسان، ثمة استخدام محمود وآخر مذموم، يرجع إلى الهدف منها ومستخدمها، ومنها الإنترنت، التي رغم فوائدها الجمة، إلا أن هناك ضعاف نفوس يستخدمونها بشكل مسيء.

يقول الخبير في تكنولوجيا المعلومات عبدالله أبو عمرة: "هناك عدة تطبيقات تكنولوجية تستخدم بغرض إلحاق الضرر بالغير تسمى برامج الهاكرز، وهي عبارة عن برامج تنشر فيروسات على جهاز الضحية ليتم الاستيلاء على ما بداخله، من صور وفيديوهات وبيانات أو وثائق سرية". وتابع أن هناك برامج خاصة بفبركة الصوت والفيديو، وهي منتشرة ويكثر استخدامها بشكل سيئ كالابتزاز مثلاً.

وأكد أبو عمرة أنه من المستحيل تغيير سياق الحديث داخل المقطع الصوتي على سبيل المثال، ولا يمكن تكرار بصمة الصوت، ولكن ما يتم هو فبركة بصمة مشابهة للصوت المراد دبلجته لأغراض الابتزاز بكافة أنواعه، ويقوم بذلك إلا شخص محترف، حيث لا يتمكن الشخص العادي من كشف الفرق بين البصمة الحقيقية والبصمة المفبركة.

ابتزاز إلكتروني

من جهتها، أوضحت نائب مدير عام الشرطة النسائية في قطاع غزة، المقدم مريم الناعوق أن هناك قضايا كثيرة تعرض عليهم لها علاقة بالابتزاز الالكتروني، وقالت: "تزايد قضايا الابتزاز مرتبط بالتطور التكنولوجي الذي استغله أصحاب النفوس المريضة كسيف مسلط على رقاب الناس لتهديدهم وابتزازهم مادياً أو عاطفياً والانتقام منهم".

وعن أنواع الابتزاز قالت: "هناك ابتزاز أخلاقي، وعاطفي، وأمني، حيث يقوم المبتز بسرقة معلومات أو صور للتشهير والفضيحة أو بغرض الحصول على المال، لكن أغلب الحالات التي وردت لدينا ذات علاقة بالابتزاز العاطفي والأخلاقي".

ونوهت الناعوق إلى أن هناك وحدة خاصة في جهاز المباحث تتعامل مع الصور والفيديوهات المفبركة، وتقوم بكشف الأشخاص الذين يقومون بالابتزاز حتى تتسنى محاسبتهم، مؤكدة وجود حالات داخل السجن تنال عقابها.

وحول أبرز القضايا التي وصلت أجهزة الشرطة، قالت الناعوق: "وصلتنا حالة لسيدة التقطت صوراً لها خلال فرح لأحد أقربائها عبر هاتفها المحمول، إلا أنه حدث عطل بهاتفها أدى إلى حذف كافة الصور، فأرسلته إلى محل خاص بتصليح الجوالات تتعامل معه وعلى ثقة به، إلا أن أحد العاملين هناك استرجع الصور واستغلها وابتزها، ووابتز زوجها مادياً وهدده بدبلجة صور زوجته ونشرها عبر الانترنت إذا لم يرسل له المال، ما سبب خلافاً بين الرجل وزوجته كاد يؤدي إلى الطلاق، وخضعت السيدة للعلاج النفسي، وحين توجه الزوج إلى الشرطة استطنا الوصول للشخص المبتز ومحاسبته".

وتابعت: "كما وصلت حالة أخرى لفتاة في المرحلة الإعدادية تم ابتزازها عاطفيا، حيث قام المبتز بتهديدها في حال عدم الرضوخ الى رغباته بأن يرسل صورها ورسائلها الغرامية إلى أهلها، فلجأت لإحدى عناصر الشرطة النسائية التي كانت تتواجد في المدرسة التي تدرس بها الفتاة خلال ورشة توعوية بمخاطر التكنولوجيا وكيفية التعامل معها.

قوانين بالية

ويشارك مركز تطوير الإعلام- جامعة بيرزيت في حراك على مستوى الوطن للخروج بقانون الجرائم الإلكترونية، ليعالج كل المستجدات في هذا الحقل، وقريبًا، ستعقد ورشة حول هذا القانون. أما النصوص القانونية التي تنظم هذا القطاع، فقد قال المستشار القانوني الدكتور عبد الكريم شبير: "حتى اللحظة لا يوجد تشريع أو قانون في فلسطين مختص بالجرائم الالكترونية ويعاقب على إساءة استخدام التكنولوجيا بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي".

وحول ما يتم الاعتماد عليه في حل القضايا المتعلقة بالجرائم الالكترونية، نوه شبير إلى استخدام قانون العقوبات١٩٣٦ رقم٧٤ كقانون يعالج ما يرد من قضايا مرتبطة بالعصر الحديث، وذلك تحت بند المواد والنصوص القانونية التي تتحدث عن القذف والتشهير والقدح، مشيراً إلى أن الابتزاز الالكتروني والنصب والاحتيال من خلال التجارة الالكترونية تندرج تحت هذا القانون.

وأضاف: "هناك مشكلة يمكن أن تواجه النيابة العامة، وهي إثبات التهمة إذا كان مرتكبها مجهولا، فهناك قاعدة قانونية تقول (البينة على من ادعى واليمين على من أنكر)".

أما فيما يتعلق بوجود مشروع قرار خاص بالجرائم الالكترونية، فقد قال: "كان هناك مشروع قرار في الضفة، وفي غزة كان هناك حديث حول تبني الفكرة، ولكنه مختلَف عليه في ظل الانقسام الفلسطيني".

التحليل النفسي والاجتماعي

من جانب آخر، أكد الأخصائي النفسي والاجتماعي محمود البراغيتي أن الظروف التي يحياها الأفراد في قطاع غزة أثرت بشكل مباشر على حياته النفسية والاجتماعية، موضحاً أن ذلك دفع البعض باتجاه الاهتمامات غير الواعية وغير المنطقية لإشغال وقت الفراغ وإشباع رغباته.

وقال: "إن ثورة التكنولوجيا وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي أعطت الأولوية للأفراد الذين يبحثون عن إشغال أوقاتهم بأي من الملهيات، ويتعاملوا معها بطريقة غير واعية".

ويشير البراغيتي إلى أن حالة الفقر وعدم وجود برامج تشغل أوقات الشباب في تطوير وبناء قدراتهم وإشباع رغباتهم في المراحل العمرية المختلفة هي ما أنتجت أرضا خصبة لإساءة استخدام التكنولوجيا، خاصة فيما يتعلق بعمليات الابتزاز الالكتروني.

كما شدد البراغيتي على دور وسائل الإعلام في نشر التوعية والتثقيف في كيفية استثمار التكنولوجيا، ناهيك عن دور التربويين والجامعات الفلسطينية ومختلف المؤسسات الاجتماعية، وطالب بضرورة نشر مفاهيم الرقابة الذاتية لدى الأفراد باستخدام كافة الوسائل السالف ذكرها، فكل ذلك يعمل بفاعلية في توجيه سلوكيات الأفراد للحد من الجرائم بصفة عامة، والجرائم الإلكترونية على وجه الخصوص.

نصائح وقائية

ولعل أبرز النصائح التي شددت عليها الناعوق هي عدم الرضوخ للمبتز مهما وصلت حدة تهديداته، فالجوالات الحديثة جميعا مراقبة خارجياً ويسهل اختراقها، مشيرةً إلى أن الأمر غير متوقف على الجوالات الحديثة فقط بل ويشمل أجهزة الكمبيوتر.

وقالت: "في أمن المعلومات، النصيحة الأبرز للحفاظ على معلوماتك وبياناتك ألا يتصل جهازك بالانترنت، وحيث إننا لا نستطيع أن نجبر أحداً على عدم استخدام الجوالات الحديثة والولوج إلى الانترنت، لكننا ننصح بعدم وضع بيانات مهمة وصور خاصة عليها".

وفيما يتعلق بالصور، نصحت الناعوق بنقلها مباشرة على وحدة تخزين خارجية أو فلاش ميموري، وحذفها من الجهاز، ولأن هناك ذاكرة خفية في الجوال تقوم بتخزن نسخة من الصور حتى بعد حذفها، فدعت إلى تصوير ٤٠ صورة لأي شيء غير مهم وحذفها، حتى لا يتمكن أي شخص من استرجاع الصور الخاصة والقيام بالابتزاز.

وأضافت: "نخضع في جهاز الشرطة لدورات أمنية حول الاختراقات وأشكال الابتزاز الالكتروني وكيفية التعامل معه، ومن ثم نعقد ورشات توعوية بشكل دائم في المدارس والجامعات وعبر وسائل الإعلام، ونتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني لاستغلال فرصة تجمع النساء وعقد لقاءات أمنية توعوية نرشدهن خلالها عن كيفية التعامل في حالة تعرضهن أو أبنائهن للابتزاز الالكتروني".

كيف نصنع التغيير في حياتنا؟ وهل هذا ممكن؟

فاطمة مشعلة

يأمل كثيرون أن يدق التغيير بابهم، فتتحسن حياتهم؛ منهم من يسعى لذلك، ومنهم من لا يعرف آليته، أو يركن إلى القدر ليتولى الأمر. وينقسم التغيير إلى تغيير اجتماعي أو ديني أو اقتصادي، وقد يكون بسيطا أو شاملا، وعلى مستوى الفرد، أو على مستوى الجماعات والمؤسسات والدول.

تحاول "الحال" التعرف على وجهات نظر وتجارب، لمعرفة ما إذا كان التغيير في حياتنا ممكناً، وكيف يتم؟

تقول الباحثة والمدربة بقضايا النوع الاجتماعي اعتدال الجريري، إن التغيير يحتاج إلى أمور عدة أبرزها الإيمان بإمكانية حدوث التغيير وعدالة القضية التي يتمحور حولها التغيير، سواء أكانت شخصية تخص الفرد أو عامة تتعلق بالسياسات العامة في بلد ما، ويجب على الفرد الإدراك بأن التغيير يحتاج إلى وقت لحصوله.

وتعزز ذلك بتجربة حية لمطالب الحركة النسوية في فترة التسعينيات قائلة: "في العام ١٩٩٧ وبعد قدوم السلطة الوطنية، هوجمنا لطرحنا الكثير من قضايا تخص حقوق المرأة، واليوم بعد مرور أعوام طويلة، نطرح ذات القضايا وغيرها بأريحية وثبات، بل وأصبح مَن هاجمنا من قبل نصيرنا الأقوى".

وتؤكد الجريري على أهمية أن يخطط الفرد لمسار حياته، لكن ليس بالضرورة أن ما نخطط له سوف يتحقق، لذلك، فعلى الساعين للتغيير وضع خيارات وبدائل في حال صعوبة تحقيق الهدف الرئيسي بالشكل المخطط له مسبقاً، كأن يخطط طالب لإكمال تعليمه في دولة ما يُعرف عنها غلاء المعيشة، وهو لا يملك المال، فيستطع الطالب اللجوء لبديل جيد بإكمال دراسته في دولة جودة التعليم فيها تقارب الدولة السابقة، لكن تكاليف المعيشة فيها معقولة.

اعتدال الجريري

طالب إدكيدك

وتضيف الجريري: "علينا أن ندرك أن البدائل والخيارات سوف تُحدث لنا التغيير الحقيقي والانتقال للأفضل، والأهم أنها تخلصنا من شعور الإحباط حال عدم تحقيقنا للهدف الأساسي".

المحاضر المصري الراحل د. إبراهيم الفقي، وهو خبير علم قوة الطاقة البشرية، كان يقول إن الإنسان يحتاج للإدراك كخطوة أولى نحو التغيير، فإذا لم يوقن فعلياً أنه يحتاج في مسألة ما من مسائل حياته إلى التغيير، فلن يحصل عليه.

من جهته، يقول استشاري التنمية البشرية وتطوير الأداء د. طالب إدكيدك لـ"الحال": "في انتفاضة ٢٠٠٠، كنت أملك شركة تجارية في إحدى البنايات وسط مدينة رام الله، وعند الاجتياح، استولى جنود الاحتلال على البناية، وخسرت عملي وتراكمت علي الديون. وبعد انتهاء الاجتياح بشهر، وإذا بإبراهيم الفقي يقول على التلفزيون: "أفضل طريقة للانتقام.. النجاح"، بعد ثلاثة شهور، تواصلت مع مركز الفقي بكندا وعملت معه شخصياً لمدة خمس سنوات، وتعلمت منه الكثير وعوضت خسارتي بأضعاف الأضعاف وتغيرت حياتي كلياً، كنت ممثلا للفقي في فلسطين ومخولاً لإعطاء جميع تدريباته، واليوم أملك مركزاً خاصاً بي للاستشارات والتدريب".

ويضيف إدكيدك أنه إذا ما أردنا تسريع التغيير، أو جلبه لحياتنا، فعلينا أن نرفع درجة الإنتاجية لدينا، وأن نقوم بأفعال تؤدي إلى نتائج، مشيراً إلى أن التغيير هو هدفٌ مستمر، ولا يتوقف عند عتبة من عتبات السلم. ويوضح إدكيدك أنه بالإمكان معالجة عدم رضانا عن تغيير ما أحرزناه في حياتنا؛ بتقدير قيمة إحداثه والحصول عليه، وذلك يتأتى من خلال تدريب الدماغ على رؤية الأمور الإيجابية من خلال تحويل المعلومة لمهارة، ومن ثم إدخال المهارة في فعل الفرد "التطبيق العملي للمهارة"، وبالتالي الحصول على نتائج ايجابية فعالة.

آراء الناس

تقول السيدة رهام شكارنة وهي أم وزوجة لثلاثة أطفال، إن التغيير يساهم في تحسين نفسية الفرد، ويجنبه الإحباط. وعن طريقة اتباعها لنهج التغيير تقول: "عندما أفكر في تغيير أمرٍ ما يخصني أو يتعلق بعائلتي، أبدأ بتنفيذه في اليوم التالي تدريجياً حتى أصل للتغيير الذي أريده. وعندما تظهر لي موانع للتغيير، أترك المسألة لقضاء الله، وأوقن أنها مسألة وقت لا أكثر".

من جهتها، تقول الشابة نادين الصيفي، وهي معدة ومقدمة برنامج يُعنى بطاقة الشباب والتغيير عبر أثير إحدى الإذاعات المحلية إن الخطاب الإعلامي الموجه للشباب "منقوص" ويحمل في كثير من الأحيان طابعاً سلبيا يتمثل بعدم تحفيز الشباب للسعي وراء التغيير، مضيفةً أنها تحاول من خلال عملها تغيير الصورة السائدة .

وحول قصته مع التغيير، يقول الكاتب أمين دراوشة: "راودني حلم "شهادة الدكتوراة" منذ عشر سنوات، وعلى الرغم من أن وضعي المادي حال دونها، لكن الحلم لم يغادرني، وفي هذه اللحظة التي أعبر فيها عن رأيي معكم، أجهز أوراقي للسفر إلى المغرب لتتويج حلمي بشهادة الدكتوراة".

وحول الكتابة ومساهمتها في التغيير، يقول درواشة الذي ألف أربعة كتب، منها دراستان نقديتان، إن القراءة ومن ثم الكتابة تدفعان للتغيير، وبكل الأحوال يجب على الفرد أن يعمل لأجل هدفه ولا يكتفي بالتمني.

من جهته، يربط الشاب ذياب القدسي الذي يملك محلاً تجارياً، حتمية التغيير باستقرار الظروف المحيطة كالظروف الاقتصادية التي تتحكم بالسوق والتجارة.

تتمة المنشور على الصفحة الأولى - "الضمان الاجتماعي"..

وأضاف الصالحي في اتصالٍ مع الحال أن "حالة الارتباك والقلق التي سيطرت خلال الفترة الماضية على المؤسسات والعاملين ستتبدد مع بدء إدخال التعديلات على القانون كنتيجة للحوار".

استفادة من تجارب دول مجاورة

وحول ذات الدور البرلماني في حل هذه الأزمة، قالت النائب نجاة أبو بكر، إن العمل بهذا القانون غير ممكن تحت أي ظرف، محملةً الحكومة مسؤولية "حالة التوتر" داخل المجتمع الفلسطيني مؤخراً، بسبب ١٥ مادة مدمرة في القانون ولا ضامن فيها لحقوق العاملين سواء من الحكومة أو غيرها، على حد تعبيرها.

وقالت أبو بكر إن العمل جار بين الكتل البرلمانية وكافة الأطر والجهات من أجل الضغط لإدخال التعديلات اللازمة، داعيةً إلى عصف ذهني من قبل كافة جهات الاختصاص بما يشمل دراسة قانون الضمان الاجتماعي الذي طبق في لبنان أو الأردن، أو مصر وأخذ ما يناسب الحالة الفلسطينية.

قانون يصب في خدمة أرباب العمل

ورأى حلمي الأعرج مدير مركز الدفاع عن الحريات المدنية أن القانون يخدم أرباب العمل، مشيراً إلى أن النسبة التي ستحسم من راتب الموظف لصالح الضمان الاجتماعي هي ٧,٥٪ وهي نسبة عالية، بينما ستحسم ٨,٥٪ من صاحب العمل، وهذه نسبة منخفضة بكل المقاييس، على حد تعبيره.

وأشار الأعرج إلى أن هذه النسب تطال المدخرات الخاصة بالعامل في المآل النهائي، بحيث يكون هناك تآكل مستمر فيها، وهو ما يضر بمصلحة الفئات المهمشة والشرائح التي يفترض أن تستفيد من تطبيق هذا القانون".

بنود مجحفة بحق المرأة

ورغم أن الملاحظات التي صدرت حول القانون وسلبياته تشمل العاملين من مختلف الفئات، رجالاً ونساءً وذوي إعاقة، إلا أن منسقة برنامج تمكين المرأة في جمعية المرأة العاملة سمر هواش رأت أنه توجد بنود أخرى مجحفة بحق المرأة بشكل خاص.

وقالت هواش إن من بين تلك البنود، بند إجازة الأمومة، فالوضع الطبيعي والساري أن من يدفع الأمومة هو صاحب العمل، بحيث تكون عطلتها مدفوعة الأجر، لكن القانون نقل هذه المسؤولية عن صاحب العمل إلى المواطن، وهذا يشكل إشكالية، فصاحب العمل يجب أن يتحمل دفع إجازة الأمومة".

وفي بند إجازة الأمومة أيضاً، قالت هواش إن القانون يمنع المرأة من إجازة الأمومة ما لم تنه عدداً محدداً من الاشتراكات في صندوق الضمان الاجتماعي، وأن الجهات المجتمعية تطالب بأن تكون إجازة الأمومة متاحة منذ اليوم الاول للعمل.

أما النقطة الثالثة التي رأت هواش أنها تشكل انتقاصاً من حقوق المرأة، فهي مسألة توريث التقاعد في حالة الوفاة الطبيعية، فالقانون يستثني النساء غير المتزوجات من الوراثة حتى لو كان وضعهن الاقتصادي صعبا، وأيضاً يمنع المرأة من توريث زوجها التقاعد، إلا إذا كان يعاني من مشكلة صحية تثبت أنه غير قادر على العمل.

وأشارت هواش إلى قضية أخرى محل نقاش في الفترة الحالية، وهي إجازة "الأبوة" حيث لم يشملها القانون، بينما يعود وجود هذه الإجازة في القانون بالأثر الإيجابي على المرأة والرجل حيث يقوم الزوج بمرافقة زوجته، وتحمل المسؤولية المجتمعية تجاهها، بتحمل العبء المترتب على الولادة.

يشار إلى أن الخلاف حول القانون امتد ليشمل طريقة إدارة صندوق الضمان الاجتماعي، حيث ينص القانون على أن الحكومة تقوم بتشكيل مجلس إدارة، فيما تطالب الجهات الحقوقية بأن يقوم المشاركون في الصندوق بإدارته من خلال تكوين جمعية عامة، تنتخب مجلس وهيئة إدارية مباشرة.

تتمة المنشور على الصفحة الأولى - قانون الضمان كارثي

إدارة الجامعة بدورها أكدت أنها لن تتنصل من حقوق العاملين لديها، وما زالت الإدارة والنقابة مجتمعتين تبحثان عن حل لهذه القضية، ومن الواضح أن القانون أنصف المشغل على حساب العامل وهو ما لم تقبله إدارة الجامعة، يقول ضراغمة: "اتهم القانون بأنه ينصف المشغل على حساب العامل، ولكن ما فعلته مؤسسات أخرى بأن سارعت بصرف مدخرات العاملين فيها كحل لم ينصف العامل في محاولاتها الهروب من القانون، وهو حل مستبعد، ولن تقوم به إدارة الجامعة".

المحاضرة رولا أبو دحو أشارت إلى أن هذا القانون يخدم أصحاب العمل على حساب العاملين، قائلة: "هذا القانون الذي أقر في غرف مغلقة دون علم أو مشاركة، مجحف بحق العاملين ومجحف بحقي، فمن غير الممكن أن أضع مستقبلي ومستقبل أولادي في يد قانون وحكومة غير ضامنة له"، وأوضحت أبو دحو أن القانون ظلم النساء في نصوصه كتحديد متى تستحق المرأة إجازة الأمومة، كما أنه لم يعط النساء حق توريث راتب تقاعدهن حال الوفاة لأزواجهن أو بناتهن غير المتزوجات.

وأبدى كثيرون عدم ثقتهم بالقانون، يقول ذوابة: "لا ثقة بالحافظة التي ستوضع بها الأموال، فالأوضاع غير مستقرة سياسيا واقتصاديا، واعتقد أن ثقة المواطنين منزوعة من هذا الجانب، أقصد جيب الشخص ونقوده وهو وأولاده"، وأضاف ذوابة أن النقابة تبحث مع إدارة الجامعة عن الإجراء الوقائي من متاهات الضمان.

صندوق الضمان أم صندوق التقاعد

العاملون في الجامعة طالبوا بحماية مدخراتهم في حال تمت تجييرها لصالح صندوق التقاعد التكميلي المبهم وغير الواضح الذي ذكره القانون، على حد وصفهم، ولذلك رأت الجامعة أن الحل هو بالاشتراك في صندوق التقاعد بدلا من صندوق الضمان، حيث أكدت الجامعة أنها متوحدة في هذا الشأن منذ سبع سنوات مضت وسبق أن أعدت أوراقها لتشترك في صندوق التقاعد.

وحول هذا الأمر يقول ضراغمة: "صندوق التقاعد أفضل من صندوق الضمان، لأن قانون الضمان تحدث عن تأمينات بسيطة في تفسيراته وهي البطالة والشيخوخة والوفاة ولم يتحدث عن راتب تقاعد، ولهذا تم وضع نصوص ثانوية أشارت لتقاعد تكميلي، ويحسب حسب الحد الأدنى للأجور"، ويضيف ضراغمة أن راتب التقاعد بهذه الحالة لا يلبي حاجة العامل لأن متوسط الأجور أعلى من الحد الأدنى للأجور.

وبعد عملية حسابية قامت بإجرائها الجامعة، بقي الخيار أمامها في حال بقي القانون في صيغته الحالية أن يكون صندوق التقاعد الخيار الأمثل بدل الانصياع لقانون وصفه كثيرون بالكارثي.

لسان بحري مصري يهدد بإغراق القرية السويدية على شاطئ رفح

صورة من غوغل إيرث تظهر اللسان البحري المصري الذي يهدد مصير القرية السويدية.

ولاء فروانة

لطالما حظيت القرية السويدية المقامة على شاطئ بحر مدينة رفح جنوب غرب قطاع غزة، باهتمام وسائل الإعلام المختلفة، باعتبارها أكثر مناطق قطاع غزة فقراً وتهميشاً، لكن لم يعد الفقر وحده يهدد هذه القرية الصغيرة، التي يبلغ عدد سكانها نحو ٣٠٠٠ نسمة، وبيوتها صغيرة ومبانيها متهالكة، فالقرية تواجه كارثة قد تخفيها عن الخارطة في غضون سنوات معدودة.

المدينة تتآكل تدريجياً، وتزحف المياه نحو الشرق بفعل احتجاز لسان الرمال، وهذا بات يهدد القرية بالغمر بالمياه.

خطر محدق

قال المهندس أسامة أبو نقيرة رئيس لجنة الطوارئ في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، إن اللسان البحري المصري يعتبر كارثة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وهو يهدد شاطئ مدينة رفح، ويضع القرية السويدية في مهب الريح.

وأكد أبو نقيرة في حوار مع "الحال"، أن اللسان البحري المصري احتجز التدفق الطبيعي للرمال من الجنوب للشمال، وهذا أدى إلى انحسار الشاطئ وتراجعه غرباً في الجهة المصرية، وتقدمه شرقاً في الناحية الشمالية، خاصة في شواطئ مدينة رفح الفلسطينية.

وأضاف: في غضون ما بين ٧- ١٠ سنوات، ستتقدم المياه وتغمر الطريق المعبد والمنازل، ولن يصبح هناك شيء اسمه القرية السويدية، وسيضطر أكثر من ٣٠٠٠ مواطن جلهم صيادون فقراء لترك منازلهم التي ستغمرها المياه.

ونوه إلى أن الخطورة أكبر من ذلك، فتقدم المياه المالحة يهدد المياه الارتوازية العذبة، وهي مصدر المياه الوحيد في مدينة رفح، ويزيد من ملوحتها، وكذلك سيقضي على أراض زراعية خصبة، ويغير الخارطة الديموغرافية والزراعية برمتها في المنطقة.

ولفت إلى أن اللسان البحري المصري مخالف لقوانين الألسنة البحرية الدولية، فهناك قوانين تنظم هكذا عملية، والبلدية ناشدت كل الجهات التدخل لدى الجانب المصري ووضع حلول مناسبة، كإقامة مضخات رمال مخصصة، تعيد الحركة الطبيعية للرمال البحرية.

وأكد أن البلدية تدرس عدة حلول في محاولة لوقف الكارثة، وحماية شاطئ المدينة، بما لا يؤثر على مناطق أخرى في القطاع.

مواطنون قلقون

وأبدى مواطنون من سكان القرية المذكورة مخاوفهم من اللسان البحري وآثاره، مطالبين البلدية والجهات المعنية بالتدخل قبل فوات الأوان، لوقف الكارثة ومنع تهجيرهم.

وقال المواطن محمد عودة، إن سكان القرية السويدية صيادون فقراء، لا مأوى لهم، وبيوتهم متواضعة، وفي حال فقدوها يكون هذا بمثابة كارثة حقيقية.

وأكد عودة أنه يشعر بالخوف والقلق إزاء ما سمعه من أنباء حول اللسان البحري، ودائما ما يسأله أبناؤه عن مصيرهم خلال السنوات المقبلة، متمنياً وضع حلول قبل فوات الأوان.

أما المواطن محمد عبد الله، فأكد أنه لن يغادر منزله حتى لو أغرقته المياه، فلا يوجد مأوى آخر له ولعائلته البالغ عدد أفرادها تسعة أشخاص، ولا يمتلك مالاً لشراء أو بناء منزل جديد، وأرضه التي يمتلكها ويزرعها ليعتاش منها ستكون مهددة بالغرق أيضاً.

ودعا البلدية والجهات الحكومية إلى وضع حلول سريعة تمنع تقدم الشاطئ، وتحافظ على قريتهم التي عاشوا فيها منذ العام ١٩٤٨.

وأقامت مصر اللسان البحري منذ نحو عامين، ويمتد بعمق حوالي ٨٠٠ متر في البحر، وبانحناء بسيط ناحية الجنوب، وهذا اللسان سيزيد من مساحة الشاطئ في المنطقة المصرية على حساب الشاطئ الفلسطيني، بحيث ستتجمع الرمال جنوبه، مُشكلةً شاطئًا فسيحًا.

المشاريع الصغيرة طوق نجاة الغزيين من البطالة

دعاء شاهين

لم يقبل الشاب الثلاثيني باسل أبو سلامة أن يقف مكتوف الايدي منتظرا طوابير البطالة بغزة المحاصرة، فكوّن لنفسه مشروعا صغيرا ليدر عليه دخلا يقيته، معتمدا في رأس ماله على الاقتراض من مؤسسات التمويل بالقطاع.

يتحدث أبو سلامة قائلا: "تخرجت من الجامعة عام ٢٠١٢ بتخصص تكنولوجيا المعلومات ولم اجد اي فرصة عمل في أي قطاع، انتظرت طويلا حتى راودتني فكرة بيع وتصليح المولدات الكهربائية، خصوصا ان القطاع بحاجة لذك في ظل انقطاع التيار الكهربائي المستمر".

كانت فكرة أبو سلامة تحتاج إلى رأس مال لتتحول إلى فعل فاقترض ٦٠٠٠ دولار إحدى مؤسسات التمويل الخاصة بالقطاع، وأنشأ مشروعه معتمدا عليه كمصدر دخل له منذ ثلاث سنوات.

ويواجه ابو سلامة عدة عوائق بسبب تراكم الديون له على الزبائن لعدم التزام حكومة غزة بالرواتب، والفقر الذي يدفع بعضهم لتأجيل دفعاتهم بالاضافة احيانا إلى إجبار المؤسسة المقترض منها للسداد قبل ان يجمع الاموال من الزبائن، وفي هذه الحالة يمر بعجز مالي، مشيرا إلى ان متوسط دخله شهريا يبلغ ما بين ٣٠٠ الى ٤٠٠ دولار.

ويمر قطاع غزة بحصار خانق منذ عام ٢٠٠٦ أثر على جميع القطاعات بغزة، ويعاني ارتفاعًا لافتًا في معدلات البطالة.

خلف مكتبها، تجلس السيدة ليلى ديب (٥٠ عاما) صاحبة مشروع صيانة الاجهزة الالكترونية برفقة اولادها، وتقول: "أنشأت المشروع منذ عام ٢٠١٣ حيث توفي زوجي ولم اجد من يساعدني فاعتمدت على الاقتراض بمبلغ قيمته ١٠٠٠$ كرأس مال لمشروعي الصغير، وقمت بتشغيل اولادي الثلاثة كايد عاملة به، واتممت سداد مبلغ كبير من راس المال ولم يتبق سوى القليل، وعند الانتهاء افكر بتوسيع المحل واقتراض مبلغ اخر لتطويره".

ورغم العقبات التي واجهتا في بداية مشروعها لم تستسلم ليلى فأرادت ان تكبح قدراتها وتتغلب على معيقاتها بالاستمرار بمشروعها الصغير لتنقذ أولادها الشباب من فخ البطالة.

من جهتها تشير الاستاذة منى العلمي، مديرة الشركة الفلسطينية للاقراض والتنمية "فاتن" ان متوسط اصدار قروض المؤسسة شهريا يصل الى ٧٥٠ قرضا وتمثل المشاريع الصغيرة نسبة ٧٠٪ من محفظة الاصدار شهريا مقسمة على عدة قطاعات منها القطاعات التجارية، المتمثلة بالبقالات ومتاجر السيارات ومحلات بيع الملابس التي تحصل على اكبر حصة تمويل من الاقتراض، ثم القطاعات الخدماتية واغلبها تشرف عليها نساء كصالونات الكوافير، تليها القطاعات الزراعية، اما القطاع الصناعي، فيشهد تراجعا بسبب الحصار وارتفاع تكلفة انشائه والافتقار لمواد الخام.

كما أوضحت العلمي ان هناك ارتفاعا متفاوتا بالطلب على مؤسسات الاقراض التي تمول المشاريع الصغيرة، وخصوصا من فئة النساء التي تمثل ٦٠٪ من محفظة الاقراض، منهن ربات بيوت وريادیات، بالاضافة الى فئة الشباب ما بين خريجين وعاطلين عن العمل وجدوا ضالتهم من خلال المشاريع الصغيرة.

وشجع المحلل الاقتصادي سمير ابو مدللة المشاريع الصغيرة واشاد بدوها فى تخفيف نسبة البطالة بغزة وتوفير أيد عاملة قادرة على الاعتماد على نفسها، وتشغيل نسبة من العاطلين عن العمل الذين بلغ عددهم ١٢٠ الف عاطل.

ودعا أبو مدللة وزراة العمل لتكثيف جهودها لعمل دراسات جدوى واستراتيجيات تدعم المشاريع الصغيرة وتعمل على تطويرها، وقيام البنوك والمؤسسات الممولة لتلك المشاريع بالتخفيف من نسبة الفائدة حتى تضمن نجاح المشروع وتقديم تسهيلات تدعمه، وخصوصا المشاريع الاستهلاكية التي تمثل نسبة ٩٠٪ من المشاريع، وهي اكثر المشاريع عرضة للديون المتراكمة، معتبرا اياها ناقوس خطر ينذر بفشل المشروع.

ولفت ابو مدللة الى ضرورة اتجاه الممولين لدعم المشاريع الصناعية التي شهدت اغلاقا كبيرا بسبب الحروب المتكررة واغلاق المعابر وعدم توافر مواد خام حيث تم اغلاق ٥٠٠ منشأة صناعية، لتشجيع المنتج الوطني والتخفيف من حدة الاستيراد، وحتى يكون الشباب منتجين بدل كونهم عاطلين عن العمل.

"التيه والزيتون" لأنور حامد.. عنف في المفارقة وتنوع في النقد

كلثوم مازن جابر

بمفارقة وتناص عنيفين، أصدر الأديب الفلسطيني أنور حامد روايته الأخيرة بعنوان "التيه والزيتون"، معلناً منذ البداية تمرد النص وعنف الدلالات في هذه الرواية التي أثارت ضجة كبيرة بين القراء والنقاد الذين انقسموا بنقدهم بين الإيجابي والسلبي، كل من زاوية قراءته.

وتدور أحداث الرواية حول الفلسطيني منير حمدان الذي لا يكون إلا مغترباً والذي يعود إلى أرضه فلسطين التي ما زالت قابعة تحت الاحتلال، يذهب إلى الشق المحتل المتمثل بيافا وحيفا وعكا وهو "الضفاوي" من الناصية الأخرى للوطن، فيرى الأمور بعين ناقدة وينقد المشهد والواقع عبر شخصيات تتصارع بداخلها بين مشاعر الكره والحب، وثنائيات

غلاف الرواية.

أخرى متنافرة.

هذا التناقض في بنية الشخصيات يستفز القارئ ليكمل النص حتى ما وراء الكلمة الأخيرة. اللافت بالرواية هو تركيز الكاتب هذه المرة على شريحة من الفلسطينيين هي فلسطينيو الداخل، مستعرضاً واقعهم بكل تناقضاته وتجلياته.

في متحف محمود درويش، وقع أنور حامد روايته وسط مجموعة كبيرة من الحضور، وحاوره الدكتور سامي الكيلاني، الذي انتقد تناقض الشخصيات وبلاستيكيتها على حد تعبيره، حيث اعتبر أن قصة الحب في الرواية أشبه بقصة مجوسية لا يمكن تصديقها أو إسقاطها على البنية الفلسطينية الحالية، وهي قصة لا تقنع القارئ الفلسطيني المطلع على الوضع الذي يعيشه أصلاً.

أما عن الشخصيات، فقد رآها الكيلاني بلاستيكية ومتناقضة إلى حد كبير، حيث رأى أن من السقطات في كتابة رواية أنور أن جميع شخصيات التي اختارها أنور استثنائية، ما حرم القارئ العربي من رؤية بانورامية تشكل المشهد الفلسطيني في حيفا، وبالتالي برزت الشخصيات على أنها شخصيات غرائبية في أجواء ليست طبيعية، وفي جو يبدو مفتعلاً ومصطنعًا ولم تغفر له اللغة الشعبية التي حاول أن يضمنها الرواية بين النصوص هذا البعد بين الشخصيات الغرائبية والخلفية الطبيعية للجو الفلسطيني.

هذا النقد استقبله أنور حامد بصدر رحب ولم يحاول تفنيده بل اكتفى بالقول إنه ككاتب يسعد جدا بالنقد، ويحب أن يتلقى النقد اللاذع من جمهوره، فالرواية الجيدة لا تتلقى المدح دائما بل يجب أن تقرأ من زوايا مختلفة تنقد أحياناً.

وأكد حامد أن العلاقة بين الكاتب والقارئ علاقة معقدة، تحكمها اعتبارات متعلقة بكليهما. والقارئ دائما محق، حتى لو أحب أو كره ما تكتب للسبب الخطأ. نعم، "هناك قراء أحبوا إحدى رواياتي لاعتقادهم أنها تنقل وجهة النظر الفلسطينية للقارئ الأوروبي وآخرون كرهوا رواية أخرى لان إحدى شخصياتها الشعبية تستخدم عبارات نابية، وغير ذلك الكثير من الاعتبارات التي لا علاقة لها بالقيمة الأدبية للعمل، لكنني حين أستمع إلى هذا أو ذاك دائما أبتسم بحب وأحس بالعرفان لأنهم قرأوا الرواية إلى آخرها".

أما أستاذ الأدب الفلسطيني بجامعة بيرزيت موسى خوري، فيخالف الكيلاني بنقده للرواية، حيث يرى أن حامد في الرواية ينزاح لفلسطيني الداخل، ويلامس بشكل شفيف تشظياتهم الجوانية والبرانية، وتوصيفاتهم الملتبسة لأنصافهم المشلعة في الضفة الغربية، وتوزعهم بين رفض وقبول إملاءات سلطتهم الثقافية وهويتهم الحائرة، في الوطن المنفى الذي لا يضاهيه وطن آخر. الرواية مغمورة بوطن من ثنائيات أولها التيه لا بأس، وثانيها الزيتون الذي يحيل على الثبات والقدم والعراقة، الرواية مغمورة مع كل التشظي الذي يلفها بصوت فلسطيني لم يفلح الآخر بشطب هويته، أو دمجه في محيط قد يظهر للعين غير المدققة أنه مدمج فيها بالفعل، لكن أنور حامد الذي غاص في العمق يجد أن ظاهر الجبل الجليدي الخفيف الذي يكتفي به غير المدققين بحسب فيجوتسكي لا يبوح بتفاصيل العوالم التحتانية الثقيلة

المؤلف.

للجبل الجليدي الذي يغوص في البحر الأبيض المتوسط مزهوا بفلسطينيته منذ القدم.

أما الكاتب الفلسطيني أحمد جابر فقد نقد الرواية كاتباً: أنور حامد أعد لنا صورة في إطار "إشكاليات الهوية"، بين الفلسطيني والإسرائيلي، بين الضفاوي وفلسطيني الداخل، بين الرأي والرأي الآخر، في الامتزاج بين الهويتين. كتب الروح الفلسطينية الندية في مواجهة ضابط الأمن الإسرائيلي الذي تبين فيما بعد أنه درزي يخدم لمصلحة إسرائيل، معتمداً على جواز السفر الأوروبي، لا الهوية الفلسطينية. كتب فلسطيني الداخل المحتل واختلاط اللهجة الفلسطينية بالعبارات العبرية. استذكر التاريخ ووضعه أمام العيون، فسأل: بماذا تبوح لسكانها الشرفات في الأمسيات؟، هذه الشرفات التي شهدت سهرات جدي وجدتي ماذا عساها تخبر سكانها الجدد المحتلين؟". طرح مشكلة المسميات الجارحة التي تشربت في ألسنة الضفاويين، فبدلاً من تسميتهم بفلسطينيي الداخل، صاروا عرب إسرائيل، عرب الـ٤٨، عرب الشيمينت، الذين بدورهم يتهمون أهل الضفة بعدم الترتيب والنظافة خصوصاً عند زيارة البحر.

أثارت رواية حامد الكثير من النقد الذي انقسم بين ايجابي وسلبي، لكنه انتشر بشكل واسع. ويبقى القول الفصل دائماً للقارئ، ويبقى النقد دائماً داعماً للكاتب والمؤلف، والمهم أن الرواية تمكنت من إثارة العديد من التساؤلات التي قد تشكل محاولة الإجابة عنها زيادة في حدة وتوتر هذه الأسئلة.

عبد العال يلعب البلياردو ويركب الخيل ويعمل سمكريًّا.. بيد واحدة

ابتسام مهدي

خالد عبد العال شاب يبلغ من العمر ٣٠ عاما، لم تقف إعاقته عائقًا في وجهه، بل حاول أن يبدع فيما أحب، فمنذ الصغر جلب له والده لعبة بلياردو وكان مغرما في اللعب بها. كبر وكبرت معه أحلامه بأن يلعب على طاوله حقيقية بمشاركة آخرين من أقرانه.

بدأ عبد العال اللعب بعد افتتاح صالة بلياردو بالقرب من منزله، ولكن في تاريخ ٢٠١٤/٧/٣١ تغير الحال، فقد كان برفقة مجموعة من أصدقائه في منطقة "التوام" شمال قطاع غزة ليتم استهدافهم بصاروخ تسبب في إصابته باليد اليمنى ما أدى إلى بترها من فوق المرفق.

يقول عبد العال: "صحيح أن بتر يدي غير الكثير من تفاصيل حياتي، خاصة أنها اليد اليمنى التي اعتمد عليها، ولكن لم أجعل ذلك سببًا في أن تقف في وجهي، فبدأت أكيّف حياتي معتمدا على يدي اليسرى وقدمي، بما في ذلك ممارسة الهواية التي أحبها وهي لعبة البلياردو".

في البداية، وقف عبد العال كثيرا أمام طاولة اللعبة محتارا كيف يمسك العصاة، ليخبره أحد أصدقائه أن يبقي متفرجا، فمن الصعب اللعب بدون استخدام اليدين الاثنتين في هذه اللعبة.

لكن عبارة "حقق أهدافك وطموحاتك فأنت الوحيد القادر على أن تصل إلى مبتغاك"، التي كان يرددها دائما في داخله، جعلته يستخدم قدمه في تثبيت العصاة.

عندما شاهد أصدقاؤه مدى إصراره على اللعب شجعوه، وأضاف: "عندما ركلت أول كرة وأصابت باقي الكرات، الجميع صفق لي وشجعني، وبدأوا يعطونني النصائح من وجهة نظرهم، رغم أن من يعيش المشكلة والإعاقة هو الأقدر على تحديد قدراته وطريقته في التصرف".

تحدي الصعوبات

ولم تتوقف عزيمة عبد العال عند البلياردو، يقول: "أعلم أنه من الصعب أن يقوم مبتورو الأطراف بممارسة جميع أمور الحياة بسهولة، ولكن جراحي لن توقفني وستجعلني أكثر قوة في الاستمرار وأن أنفذ جميع الأعمال التي أحبها، فقوة الساعد والمهارة عند الأصحاء تختلف عنها عند من هم مثلي، ولكن الإرادة تفوق كل الإعاقات وفوق كل شيء، فالإصابة زادتني تحديًا وإرادة بنسبة ١٠٠٪".

وأضاف: "أعلم أن هناك بعض مبتوري الاطراف يفضلون العزلة والبعد عن العالم حيث يعيش منغلقا على نفسه، وهذا ما أرفضه".

ويعيل عبد العال خمسة أطفال أكبرهم في الصف السادس ويعمل موظفاً حكومياً ويعيش في بيت بالإيجار في الفالوجا بمخيم جباليا شمال قطاع غزة.

عبد العال يلعب البلياردو بيده ورجله.

قدرات أخرى

ويصر عبد العال على فعل كل ما يجعله مستمتعا في الحياة، فهو يجيد ركوب الخيل، ويقودها بيده وقدميه، حيث شارك في مسابقات لركوب الخيل نظمتها جمعية السلامة الخيرية، ما دفع الكثيرين من مبتوري الأطراف إلى خوض التجربة ونزع الخوف عنهم.

كما يجيد حرفة "السباكة"، فلا توجد كلمة مستحيل في قاموس حياته، وهو يعلم أنه من الصعب نوعاً ما أن يعمل بيد واحدة، لكنه استطاع أن يتجاوز تلك المشكلة في استخدام مفاتيح بيد واحدة.

كما شكل عبد العال مجموعة من مبتوري الأطراف سماه "مجموعة ذوي البتر"، وتهدف هذه المجموعة إلى زيارة الجرحى والتخفيف عن معاناتهم، وتوفير الوسائل المساعدة لهم من عكاكيز ودعم نفسي.

ويقول الجريح عبد العال لكل شخص مصاب: "عندك القوة.. يجب أن تتجاوز محنتك وتتخطاها، وأنت قادر على صنع نفسك بإرادتك، وبعزيمتك تستطيع أن تغير نظرة المجتمع، فأنت وحدك قادر أن تثبت وجودك ولا تضع لليأس مكاناً في طريقك أو بقلبك، بل استمتع في الحياة بكل قوتك".

معالم أثرية في سلفيت تتناوشها أنياب الاحتلال وأيدي اللصوص

رحمة خالد

في محافظة سلفيت لوحة أثرية تبعثر ملامحها ريشة الاحتلال وتعيث بها خرابا وتهويدا، وتحاول طمسها لتعلو فوق ركامها حجارة المغتصبات الاستيطانية وجدار الفصل العنصري.

أكثر من ١٤٠ موقعا أثريا في محافظة سلفيت منها الآشورية والبيزنطية والرومانية والإسلامية والصليبية، ولكن كما لم يسلم البشر من الاحتلال الاسرائيلي، لم تسلم أيضا الآثار. يقول مدير دائرة السياحة والآثار في سلفيت منتصر موسى: "الاحتلال يستهدف التاريخ الحضاري لسلفيت بشكل مباشر ويحاول عزل الآثار وتهويدها، وجزء كبير منها يعمل على طمسه".

ويعزو موسى فقدان السيطرة الفلسطينية على معظم آثار المنطقة لتركزها في مناطق "ج" الواقعة تحت سيطرة الاحتلال، ويقول: "حسب اتفاقية أوسلو، لا يجوز إجراء أي عمل داخل مناطق (ج) إلا بموافقة اسرائيلية، وبدورنا نقوم بتصوير حفريات الآثار داخل هذه المناطق ورفع تقرير لمنظمة اليونيسكو بعد أن أصبحت فلسطين عضوا بها".

والاحتلال لم يكتف بسيطرته الكاملة على آثار مناطق (ج) وتدميرها وعزلها ببناء تجمعات استيطانية حولها كما حدث في دير سمعان غربي بلدة كفر الديك، وهي خربة رومانية بيزنطية إسلامية منحوتة بالصخر فعزلها بمستوطنة ليشيم المحيطة بها من أربع جهات وسرق حجارتها وأتربتها، أو بتزويرها كخربة قرقش التي تعد نمطا مصغرا للبتراء والمقامات الدينية أيضا، بل تعدت السيطرة لمناطق (أ) و(ب) كما يؤكد خبير شؤون الاستيطان في محافظة سلفيت خالد معالي، الذي يقول: "الاحتلال يعمل بكل جهده على تهميش سلفيت تاريخيا، فلم يكتف بالسيطرة الكاملة على مناطق (ج)، بل تعدى ذلك إلى إعاقة حركة السياح لمناطق (أ)، ومنع عمليات الترميم الكاملة لآثار مناطق (ب) وأيضا ترويجها ودثرها بجدار الفصل العنصري الذي التهم عددا منها في مواقع متفرقة".

ويردف معالي قائلا: "اتفاقية أوسلو حجمت من دور السلطة في مناطق (ج)، والاحتلال يمعن في خرق كافة الاتفاقيات التي تحافظ على الموروث الحضاري والثقافي أثناء النزاع المسلح مثل اتفاقية لاهاي عام ١٩٥٤ والاتفاقيات الدولية عام ١٩٧٢ التي تنص على عدم مساس المحتل بالتراث الثقافي للمناطق المسيطر عليها".

مناطق أثرية في سلفيت لم تحمها الاتفاقيات الدولية من التدمير والنهب.

وما يزيد الطين بلة في المنطقة أن آثارها لم تعد مطمعا للمحتل وحده بل أصبحت هدفا لسارقي الآثار، حيث اكتشفت مواقع عديدة تعرضت للتنقيب والسرقة. يقول موسى: "دائرة الآثار تتعرض للوم في هذا السياق أكثر من اللازم، ونحن بدورنا نضبط عددا ممن يسرقون الآثار ومنهم من يمسكون مسك اليد في وضح النهار ونحيلهم لشرطة السياحة لكن عقوباتهم مخففة، الأمر الذي لا يشكل رادعا للسرقة".

وتفند دائرة الآثار كافة التهم الموجهة إليها بالتقصير في حماية آثار المحافظة وترميمها كي تصبح مقصدا وقبلة للسياح، ويشير موسى إلى أن "وزارة السياحة والآثار تعاني من نقص في الموارد البشرية والمالية، والدول المانحة لها نظام وخطة للترميم حيث تعمل وفق الحقب الزمنية وتختار مواقع ملائمة لمشاريع قسم الآثار بجامعاتها وتكون هذه المشاريع مؤقتة".

وتؤكد دائرة الآثار أنها تعمل كل ما في وسعها لإحياء ما تبقى من آثار المحافظة عبر استقطاب طلبة الجامعات والمدارس في رحلات تعليمية وتثقيفية، إلا أن وزارة التربية والتعليم رفضت مسار الرحلات التعليمية للمناطق الأثرية كونها غير آمنة للطلبة لوجود عدد من الحفر والآبار المكشوفة ووعورة الطريق إليها ووافقت على تلك الرحلات شريطة توفر طاقم من الدفاع المدني.

وللبلديات والمجالس القروية في المحافظة دور لا يمكن تجاوزه في الحفاظ على المعالم الأثرية الكامنة بقراها وبلداتها. ويذكر رئيس بلدية ديرستيا سعيد زيدان دور البلدية بإحياء البلدة الأثرية المملوكية والمقامة على بلدة رومانية محفورة تحت الأرض وتبلغ مساحتها ٦٥ دونما: "أردنا أن نجعل من البلدة محط أنظار للسياح، لا سيما أنها حضارة بأكملها وتاريخ عميق يحمل عبق أجداد أجدادنا حين كانت تلك البلدة نزلا ومضافات للوافدين من شمال فلسطين".

ويتابع زيدان: "قدمنا طلب ترميم البلدة عبر الحكم المحلي من خلال مشروع إحياء المراكز التاريخية الذي استهدف ١٢ موقعا في الوطن، وبلغت قيمته ما يقارب مليون شيقل حيث تركز هدفنا الرئيس على ترويج المنطقة سياحيا وجعلها نزلا للوافدين وكسر شوكة الاحتلال الذي يعمل على تطويق كافة القرى بسياج المستوطنات الخانقة".

ويشدد زيدان على أهمية محافظة البلديات والمجالس القروية للمعالم الأثرية وعدم إلقاء المسؤولية بشكل كامل على وزارة السياحة والآثار كون المسؤولية تشاركية ولا يمكن لأية جهة التنصل منها.

ولأن الموروث الحضاري جزءا لا يتجزأ من تاريخ الانسان وواجب المواطن أن يلم بتاريخه وثقافته، نجد نسبة كبيرة من سكان المحافظة لا يعرفون تلك المعالم ولا تاريخها. يقول محمد سلامة ٥٠ عاما أحد سكان بلدة بديا التي تضم عدة مواقع أثرية "بديا تحتوي على آثار غنية بالحضارة والتاريخ مثل مقام علي الدجاني وعدد من الخرب والبيوت الرومانية، لكن كما هائلا من السكان لا يعرفون أصلها ولا تاريخها العريق وحتى لا يحاولون الاجتهاد لمعرفة ما يعنيه الكنز الأثري المقام على بلدتهم منذ آلاف السنين".

ويؤكد معالي التقصير في المحافظة على الموروث الحضاري بانعدام المقاومة لسرقة التاريخ وعدم اعتماد خطط استراتيجية للحفاظ عليه.

من المتحف الفلسطيني*

مبنى المتحف الفلسطيني في بيرزيت

© المتحف الفلسطيني

سيتم تدشين المبنى الجديد للمتحف الفلسطيني في بيرزيت في ١٨ من الشهر الجاري، يتبعه برنامج حافل من الفعاليات والمعارض في أماكن مختلفة من فلسطين ولبنان.

ويفتح المتحف أبوابه أمام الزوار مع بداية حزيران ٢٠١٦.

المقالات المنشورة في هذا العدد من "الحال" تعبر عن وجهة نظر كاتبيها

الحال
رئيسة التحرير: نبال ثوابتة

هيئة التحرير:
عارف حجاوي، لبنى عبد الهادي، خالد سليم، بسام عويضة، سامية الزبيدي.
محرر مقيم:
صالح مشارقة

الإخراج: عاصم ناصر
رسم كاريكاتوري:
مراد دراغمة
التوزيع:
حسام البرغوثي

هيئة التأسيس:
عارف حجاوي
عيسى بشارة
نبيل الخطيب
وليد العمري

تصدر عن:
جامعة بيرزيت BIRZEIT UNIVERSITY
MDC مركز تطوير الإعلام MEDIA DEVELOPMENT CENTER
تطبع بتمويل من وكالة التنمية السويدية (سيدا)
SWEDEN
مركز تطوير الإعلام – بيرزيت – فلسطين– هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص.ب ١٤ alhal@birzeit.edu